الأدب العربي

في المغرب الأقصى

تصنيف

محمد بن العباس القباج

﴿ الجزء الثاني ﴾



. . . وما انا ذوالشعر الذي طار صيته

وردده من لايـزال مناغيـا

فآتي بالسحر الحلال تحديـا

وأنظم من شعري عقودا غواليا

ولاكنني طفل تسيل دمـوعه

فينظمهـا للقـارئين قـوافيا

﴿ محمد علال الفـاسي ﴾

محمد علال الفاسي

— ترجمته —

في هذا الوطن المغربي شباب يرى من واجباته أن يعتز بدينه ويفتخر بقوميته ، ويتشبث بالفضيلة والمروءة وبكل المبادئ الحق التي دعا اليها الاسلام وجاء بها القرآن .

ذلكم الشباب الممتلئ غيرة الملتهب حمية وحماسة يقدمه فئة ترسم طرق الاصلاح وتبذر بذور العمل والاجتهاد وتنهج منهج الطامحين الى المعالي وتتلقى بصدرها الرحب سهام الانتقاد والتعنيف وتقدم نفوسها ضحية في سبيل ترقية الافكار وشحذ العزائم وبعث الهمم ، وفي طليعة هذه الفئة محمد علال الفاسي الذي اعترف له الشباب الحي بعزيمته وصراحته فمنحه لقب (شاعر الشباب) عن لياقة وجدارة .

ولد بفاس في اواخر شوال سنة ١٣٢٦ هـ وربي في حجر والده العلامة الشيخ عبد الواحد الفاسي احد اعضاء المجلس العلمي بفاس واحد ابناء تلك العائلة الفاسية الشهيرة التي مرت بك الاشارة اليها في ترجمة عمه الشيخ عبد الله الفاسي ، وقد تلقى دروسه القرآنية والعلمية تحت نظر والده الذي أفرغ وسعه في تهذيبه وتنمية معلوماته وغرس الفضيلة والمبادئ القوية في قلبه

حتى نشأ مثالا للعفة والنزاهة وصحة العقيدة وصدق اليقين .

وهو الآن لايزال يتلقى دروسه العلمية في كلية القرويين الشهيرة بهمته المعروفة أعانه الله وسدده .

أما نشأته الشعرية فتبتدأ من سنة دخوله للكلية القروية حيث وجد من نفسه ميلا غريزيا الى الادب وصوغ الشعر . فكان اذا خرج من الدروس العلمية اشتغل بمطالعة الكتب الادبية والدواوين الشعرية قديمها وحديثها ثم لم يشعر الا وهو يريد معالجة الشعر فقال البيت والبيتين وهكذا بقي يتدرج الى أن تفتحت قريحته وترقت مداركه وبلغ مرتبة الشفوف بين شعراء الشباب ، وفي مختار شعره الذي نشرناه له في هذا الجزء مايحقق لنا أنه سيكون بإذن الله هو شاعر المغرب وبلبله الصداح .

سيعرفني قومي !!

أبعد مرور الخمس عشرة ألعب ... وألهو بلذات الحياة وأطرب

ولي نظر عال ونفس ابية ... مقاما على هام المجرة تطلب

وعندي آمال أريد بلوغها ... تضيع اذالاعبت دهري وتذهب!

ولي أمة منكودة الحظ لم تجد سبيلا الى العيش الذي تتطلب
قضيت عليها زهو عمري تحسرا فما ساغ لي طعم ولا لذ مشرب
ولا راق لي نوم وإن نمت ساعة فإني على جمر الغضا أتقلب
وصرت غريبا بين اهلي ومعشري ومن كان ذا فكر كفكري يغرب
تعيرني هند نحولي وما درت بأني من فرط التحسر موصب
(وإن شفاءي عبرة) لو وجدتها فيارب هل حتى المدامع تنضب
تباركت هل يبقى الشقاء مخيما على كل ذي عقل صحيح ويدأب
وهل تلد الايام ما لاأوده فأبقى على طول المدى أتعذب
تباركت انت العدل فاقض بما ترى فما العبد الا بالقضاء مرحب

عذيري من قوم أتوا بسفاسف ووجههم بين البرية صلب
بذلت لهم نصحي وقلت تعلموا وكل ذوي الرأي السقيم تجنبوا
ولا تركبوا متن الغواية والردى ومتن العلى والجد والحزم فاركبوا
دعوتهم للصالحات فأعرضوا وقالوا ضلالا انت خب مكذب
تحزب ضدي كل اهوج ظالم ولو علموا أني الفتى ماتحزبوا
فعزمي عزم يبدل الماء جمرة وهل يبرد العزم القوي التحزب
وماساءني في القوم الا عقولهم وظنهم أن المعالي توهب
وكنت أرى تحت العمائم حاجة فما هي الا أن يدوم المرتب

بلوت بني أمي سنين عديدة فألفيت أن النشأ للخير اقرب
ولا كن اين النشأ فهو موله وابن ضمير النشإ فهو محجب
تحجبه الآباء عن كل حكمة وتمنعه عن كل ما قد يهذب
أجدك لاندري باية أمة رماها بذا الموت الزؤام التعصب

[سيعرفني قومي اذا جد جدهم] كما عرفوني اليوم اذقت أخطب
فما الفذ الا من تقلد رمحه وما الفذ الا من يقول فيعرب

واحسرتاه....؟

الى كم نعيش بدون حياة وكم ذا ننام عن الصالحات
فواحسرتاه على حالنا وماذا استفدنا من الحسرات؟
عرانا الذهول ويا ليتنا عرانا الذهول عن المهلكات
أنبقى بلا عمل نافع ونرضى جميعا بهذا السبات

حنانيك ياوطني ما اعترا ك كم ذا أصابتك من مفجعات
أضاع بنوك عقولهم وجاءوا الى القوم بالمضحكات
ألا ينظرون الى شعبهم أما عندهم له ادنى التفات
لقد شغلوا بسفاسفهم وليس عليهم اذا قيل (مات)

وقائلة لم لاتقتفي … سبيلهم إن أردت النجاة
ألست تراهم : فعيشهم … هنيء وهم ارفع الطبقات
أتحزن انت على حالهم … وهم ينسبون لك الموبقات
فطورا يقولون ذو غرض … وآونة ما له من حصاة
وآنا جهول وكم مرة … يريدون سقيك كأس الموات
لانك سفهت احلامهم … وعبت قبولهم المرجفات
فدعهم وشأنهم واتخذ … لنفسك غير سبيل العظات
فقلت وقد فطرت كبدي … وسالت على خدي العبرات:
هو الحر يقتحم المهلكا … ت إما الى العز او للممات
وليست براضية نفسه … مقاما على مثل هاذي الحياة
ولو أن نفسي تطاوعني … وأرضي ضميري رضيت السكات
ولاكن نفسي تمنعني … وذلك شأن نفوس الاباة
أأرضى بذل ومنقصة … وعندي لسان من المرهفات
سأجعل لي مسكنا في السهى … فإن لم أجده فبين الرفات
ولي أمة فقدت مجدها … سأخدمها بسنا الخدمات
وأنفخ في نفسها نهضة … تروق على سائر النهضات
وألقي على نشئها نظرة … ترقي البنين وتعلي البنات

فتبلغ ما أبتغيه لهـا ... وما يرتجيه جميع الحمـاة

فلي مبدأ سوف أخدمه ... وأبلغه رغم انف العـداة

وليس علي اذا غضبـوا ... وكانواالوشاةواردى الوشاة..

سيكفيني الله شرهـم ... وهل مثلهم يبرد العزمات

وإني على مبدئي سـائر ... فإمـا حياة وإما ممـات

ايه ايها الشهاب الثاقب (١)

قم للجزائر أنعش مجدها العربي ... انت الشهاب تضيء الفكر بالادب

لولا محاسنك الغر التي عرفت ... ماكنت احلى لدا الاذواق من ضرب

تخذت دينك قول الحق بينهم ... والحق ارجح ميزانا من الذهب

وقمت بالصدق في اصلاح السنة ... والصدق اعظم اصلاحا من الشغب

كتبت مالو دراه القوم ما كتبوا ... [السيف اصدق انباء من الكتب]

حض على الدين إن الدين مرتعه ... عظيم عاقبة تنجي من الكرب

نصح ونقد وتهذيب وتربية ... كذاك يفعل اهل المجد والحسب

وقفت ضد ذوي الغايات من نسبوا ... كل السفاسف للاسلام والريب

راموا المراتب فابتاعوا ديانتهم ... كذاك يفعل من يغتر بالرتب

الدين اكبر أن يرضى بمثلهم ... ليسوا من الدين بل ليسوا من العرب

---

(١) نشرت بعدد ٣٧ من الشهاب الجزائري بمناسبة دخوله في السنة الثانية .

دحرت (موران) لما جاء منتقدا — دحرا أحل به في جحفل لجب
كالشيخ اذجاء [هانوتوورينانه] — سقاهم السم من يراعه السرب
جاءوا يظنون أن الدين ينقصه — ثلب العدو . تعالى الله عن لعب
زيغ وبهت واقوال ملفقة — [ليست ينبع اذاعدت ولا غرب]
الله اكبر إن الدين دين هدى — له مع المجد عهد غير منقضب
لو أبصروه كما أبصرته لرأوا — كل التمدن في الاسلام والعجب
قضيت عامك في الاسلام تخدمه — فقام ضدك اهل الغش والكذب
الآن ضحيت في الاضحى جميعهم — فداوم السير في اثوابك القشب
ولا يضرك نار قابلوك بها — فالعود لو لم يكن في النار لم يطب
وسر على بركات الله متئدا — لخدمة الدين والاوطان والادب
وناد قومك في صبح وفي طفل — بني الجزائر كونوا اشرف العقب
بني الجزائر هبوا من رقاد كم — ولتستضيئوا بنور ازهر الشهب
دعوا التفرنج دوما في عوائد كم — إن التفرنج قد يدني من العطب
لكل قوم شعار يعرفون به — فإن مضى أصبحوا في منظر شحب
وابغوا التمدين من ابوابه شغفا — لا تحسبوا انيله بالقول والصخب
إن التمدين بيت جل ساكنه — عموده الدين والاخلاق كالطنب

يانخبة من شباب القوم عارفة — معنى الديانة كوني اشرف النخب

دومي على بركات الله في عمل ينال قومك منه منتهى الارب
إني دعوتك للجلى فكوني لها طول المدى عصبة من اعظم العصب

الى الشباب الممثل

كل صعب على الشباب يهون هكذا همة الرجال تكون
قدم في الثرى وفوق الثريا همة قدرها هنالك مكين
قد حسبناهم رجالا فكانوا ولهم في الحياة مغزى ثمين
مثلوا ما مضى لهم من فخار ليرى ما أتاه دهر خئون
ليرى كيف ضاع حزم وعزم وعرا بعده فتور وهون
آه ! لو دام ذلك العزم فينا لم تكن في الورى بلاد هجين
آه لو دام ذلك العزم فينا كان للعالمين منا شؤون
ما دهانا وما اعترانا فصرنا هكذا قد علا علينا الدون
اين ضاعت عزائم ونفوس اين ضاعت معارف وفنون
اين آباؤنا واين حماهم اين ساحاتهم واين الحصون
اين من دوخوا الفرنج ودانت لهم الهند عن رضى والصين
لتسل عنهم الاعادي تخبر ك اذا اشتدت الحروب الزبون
وأتت منهم أسود ضواري معها النصر خادما والمنون

وخيول مطهمات عوال وجنود مثل الدبا وسفين
ومجانيق يقذف الموت منها ورماح أقامها عزرين
فهناك اسأل الاعادي عنهم فلديهم ان أنصفوك اليقين

ياشباب البلاد أحييتمونا فلنا فيكم رجاء متين
ولنا في الشباب خير ظنون حققت في الشباب تلك الظنون
أخبروا القوم أعلموهم بانا قد حيينا وانا سنكون
قد بعثتم رجاءنا فاديموا سيركم واعملوا ولا تستكينوا
واحفظوا ما ورثتم من لسان فهو روح الحياة والاكسجين
لغة العرب أتقنوها فمنها كل ما تبتغونه يستبين
ودعوا كل من يريد عداكم فهو ما عاش جاهل مجنون
ما يضير الشباب شيء اذا ما رضي الشعب عنهم والدين
اعملوا واخدموا ولا تتوانوا وانا بالنجاح بعد ضمين

ياشباب البلاد فيكم أحيي كل شهم بما يفيد يدين
ياشباب البلاد فيكم أحيي هما علقت عليها الظنون
فانا شاعر الشباب أحيب كم فيهتز قلبي المحزون
وانا شاعر الشباب أحيب كم واني بحبه مفتون

(رباعيات)

لاتجر منك في الآثام مرتبة ... فلست تدري بماذا الدهر يتضح
مادمت ذا رتبة فالذنب مستتر ... فإن تولت فإن الذنب يفتضح
ولا يغرنك أن تغتال مظلمة ... حياء شخص فعند الظلم قد يقح
المرء يصبر ما لم يتخذ غرضا ... كالجسم يصبر مالم تكثر القرح

العقل

العقل اكبر داع ... الى الشقاء الخطير
فانظر لعصرك تشهد ... بقول هذا الخبير
وارقب لاعلى مقام ... بعصرك المستنير
فلست تبصر فيه ... سوى جهول كبير

الشعر

الشعر غير ذويه لايدريه ... كالمجد غير الشعر لايبنيه
الشعر روح في الفؤاد كريمة ... يوحي اليها الكون ما يخفيه
حتي اذا ملئت باجمل حكمة ... أوحى لهذا القول ما يبديه
فإذا بدا سجدت له الارواح في ... ملكوت سر واجب التنزيه





محمد المهدي الحجوي

السلم

أياتي نبي ينشر السلم في الورى	فيفتح باب للوفاق كبير
وهبه أتى فالناس بين مصدق	وقائل قوم إن ذلك زور
فينشأ خلف في الفريقين فادح	وتقضي المبادي أن يصيح نفير
فيغدو نبي السلم قائد فيلق	ويصبح سفر القدس وهو سفير

محمد المهدي الحجوي

— ترجمة حياتي —

يتصل نسب عائلتي بثعالبة الجزائر قبيل العالم الصالح والزناد القادح قدوة العلماء العاملين الشيخ سيدي عبد الرحمان الثعالبي دفين الجزائر وصاحب التفسير الجليل المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن وغيره من الآثار الجليلة العلمية الوعظية ، وامام مكة في وقته ابي مهدي عيسى الثعالبي الامام المحدث وغيرهما ونسب الثعالبة مبين في طلعة المشتري في النسب الجعفري ، وفي ترجمة المولى عبد الرحمان المذكور .

ولدت سنة ١٣٢٢ ه بمدينة فاس وتربيت بها في حجر والدي

الذي لم يال جهدا في تهذيبي وتعليمي بنفسه وكان يختار لي الاساتذة لتعليمي داخل المنزل حتى حفظت كتاب الله العزيز وتعلمت الكتابة وبعض مبادئ العلوم ، وفي فاتح سنة ١٩١٨ م دخلت المدرسة الابتدائية لاولاد الاعيان بقسم الاندلس بفاس فتناولت فيها مبادئ العلوم الحديثة واللغتين العربية والافرنجية وبعد احراز الاجازة الابتدائية سنة ١٩١٩ انتقلت للمدرسة الثانوية بابي الجنود بفاس وكنت وانا بها أتناول الدروس العربية والدينية بالقرويين على والدي وعلى غيره من اعلام الوقت كسيدي احمد بن الخياط رئيس المجلس العلمي رحمه الله وسيدي احمد بن الجيلاني وغيرهما النحو والصرف والبيان والمنطق والاصول والفقه والحديث والتفسير وكنت أسرد فيها لوالدي ولغيره وذلك في ايام العطلة الصيفية والاوقات التى لاتكون بها دروس مدرسية وواصلت دروسي بهذه المدارس الحديثة حتي حصلت على اجازة المدرسة الثانوية وعلى اجازة المدرسة العليا بالرباط في قسم الترجمة والآداب في السنة الفارطة المدرسية .

ولقد سافر بي ابي عدة اسفار للتدريب والاعتبار منذ كان السفر بالمغرب قطعة من العذاب او العذاب قطعة منه فخرجنا في

اول سفر من فاس على ظهور الدواب نحو سنة ١٣٢٩ وجلنا ببعض مدن المغرب ثم زرنا بلاد الاصبان مع جبل طارق ومن هنالك أبحرنا الى الجزائر وزرنا كثيرا من مدن هذا القطر وبلغنا الى مدينة وجدة وجلنا بنواحيها وبعد مدة رجعنا على طريقنا (اي الجزائر) الى فاس لان الامن كان مختلا اذ ذاك بين هذه المدينة ووجدة فتعرفت اثناء سفري هذا بالمدنية الغربية التي كانت مجهولة لدينا وعرفت اساليبها فلم أنكرها ولم أقف امامها وقفة المندهش منها يوم هجمت علينا بجيشها العرمرم .

وفي سنة ١٩١٩ م رافقت والدي في سفره الى أروبا للحضور مع وفد الوزراء والعمال في اول حفلة لعيد الصلح بباريز ذلك العيد الذي لم يتقدم نظيره ولا يرتجي مثيله فجلنا بتلك المناسبة في بعض مدن فرنسا والالزاس واللورين وبعض مدن المانيا ووقفنا على ما خربته الحرب العظمى ومادمرته من المدن والقرى ثم بعد ما انفصلنا عن الوفد أبحرنا من مرسى بلوني الى انكلترا فحضرنا بها في عيد الصلح ايضا بلندريز وزرنا بعض مدن هذه الارض العظام ورجعنا الى فرنسا وأبحرنا الى المغرب من مرسيليا فكانت هذه الرحلات بلا شك درسا مفيدا لي وعونا على ما انا بصدده

من الدروس العلمية المختلفة .

وإني قد ولجت في هذه السنة مدرسة (الليسي كورو) بقصد نيل اجازة البكلوريا لاعزز بها ما لدي من الاجازات العلمية وفي العزم الرجوع بعد للقرويين لاتمام دروس عالية عربية بها وبالله الاعانة والتوفيق ويصلكم من نظمي ما هو صحبته فاقبلوا فائق احترامي واعظامي لمقامكم السامي .

وقفة على الاطلال وخطاب الشبيبة

يابني المغرب ابناء الفحول	جددوا المجد فما هذا الخمول
جددوا بهجة هاتيك الطلول	جددوا عهد جدود كرموا
تندب النشأ وبالنشإ ذهول	طال للمجد انين تحتها
عن بقايا لم يصبها من حئول	يمموا نحو نداه وابحثوا
ان روح العظما ليست تحول	لم تزل فيها حياة شهدت
ئن عز فانظروا كيف الوصول	كم لكم في ذي البقايا من دفا
أرجعوا العزة من بعد الخمول	رمموا آثار مجد لكم
ينتمي الحر اليها فيصول	رحم الله عظاما تحتها
وكفى شاهد آثار دليل	هذه آثارها ناطقة

لاتقولوا بعد ذا الشاهد ما — بعث الماضي الينا من رسول

حي عني ذلك الماضي اذا — ذاد عن عرض علاه كل جيل
كم طوت تلك الليالي من فحو — ل كرام خلدوا الذكر الجميل
خلدوا آثار علم وهدى — بقي الدهر بذكراها كفيل
نقل التاريخ عن طلعتهم — غررا ليست توارى وحجول
دوخوا العالم وانقاد لهم — عز ملك لسواهم مستحيل
فتحوا الدنيا وساسوا ملكها — بمباد وضعوها وأصول
سل اقاصي الارض عن قادتهم — كم تخطوا من جبال وسهول
سل بحار الغرب والمشرق كم — جر أسطولهم فيها الذيول
تلكم آباؤكم فاسترجعوا — ارثهم واستنهضوا كل خميل
واربطوا الوصلة بالماضي فما — عز من كان بماضيه جهول

أرجال الغد هبوا دفعة — واستعدوا للقا الخطب الجليل
أرجال الغد هبوا دفعة — واطرحوا قول حسود وعذول
أرجال الغد هبوا دفعة — وانهضوا بالامر والعبء الثقيل
أرجال الغد هبوا إنه — طال هذا الصمت والنوم الطويل
فعزيز القوم من كان اذا — قال قولا لم يكن غير فعول

نهض العالم من غفلتـه ... كيف نبقى دونه نبكي الطلول
حققوا الآمال فيكم وابتغوا ... لعلى اوطانكم كل سبيل
نبهوا الغافل من مرقده ... وافتحوا في العلم ابواب الدخول
إن تكن هذي المعالي قسمة ... فلمن برز في العلم تدول
سابقوا نحو المعالي وارتعوا ... في رياض العلم واختاروا الجزيل
سارعوا انكم في أخريا ... ت وللناس الى المجد دليل
ولتكونوا عصبة يجمعكم ... نفع هذا الوطن الغالي الجليل
واحفظوا الوحدة فيما بينكم ... ولتكونوا كجماعات النصول
وارغبوا في سلم من سالمكم ... إنه لاخير في حرب يطول
أوثقوا رابطـة الدين ولا ... تتقطع بكم فيه السبيل
طهروه من خرافات تنـا ... في صحيح الدين والشرع النبيل
انه ما غير الاديان غيـ ... ر خرافات تنافيها الاصول
وسقوط الدين قاض ابدا ... بخراب يمحق الذكر غثول
حاربوا من سن فيكم بدعا ... انها في كاهل الدين فلول
حاربوا من خفروا ذمتكم ... وأضاعوا ذلك المجد الاثيل
فرقوا الدين وكانوا شيعا ... كل تفريق الى الحشر يئول
فلهذا سبحة ينشرهـا ... مرشدا وهي خناق للعقول

ولذا زاوية يدعو لهـا ولهذا نغمات وطبـول
حاربوهم بسلاح العلم لا تتقوهم حاربوا كل جهول
انهم اعداء دين المصطفى فاحذروهم فهم الداء الدخيل
وانبذوا من بدلوا في دينكم وتخطوهم الى الاصل الاصيل
وخذوا الدين طريا عن كتا ب مبين جاء من رب جليل
لم يزل ينطق بالحـق عليـ كم ومن اصدق من هديه قيل
وحدوا الدين فنى وحدته راحة الفكر واسباب الوصول
واجعلوا العلم اسـاسا فبه يدرك المرء المعالي ويصول

وقفة على البحر

سلاما وهل يهدى السلام الى البحر نعم من ولوع بالخيال وبالشعر
أناجي من الاكوان سر شعورها وأنطقه والبحر من ذلك السر
وأروي رقيق الشعر عنه منسقا تناجيك فيه كل غانية بكر
فيابحر حدثني فإني شـاعر خبير باسرار الطبيعة والجهر
أناجيك والامواج يعلو هديرها تردد من شعر الطبيعة ماأدري
أرى كل هذا الكون شعرا منظما توضح في شطر وأشكل في شطر
ومن مشكل الاشطار انت وكم على مشاكل هذا الكون مثلك من ستر
ففيك اضطراب دائم وتقلب وفيك مثال للحياة وللدهر

فاهذه الامواج حولي تلاطمت تخللها بالمد طورا وبالجزر
ومالي أراها مقبلات تسابقت منظمة تسعى الى غاية النثر
عجبت لها كيف استطارت مسوقة جموعا وافرادا الى حتفها تجري
فهل علمت ماذا يراد بسيرها ام اندفعت للحتف من حيث لا تدري
تحوك لها ايدي الطبيعة حلة مثقفة الاطراف بالماس والدر
فيفتنها هول الرياح اذا طغت وينشق ذاك الثوب بالطي والنشر
فتبصر موجا عمه الشيب فجأة وكان عروسا ماس في حلل خضر
ألا ما لهذا الموج جد مسيره أليس لهذا السير يا بحر من حصر
فهل توقف الايام يوما تياره ويخفت هذا الصوت من بين ذا الصخر
وهل تنفد الريح اللعوبة ها هنا وينفد ما أراه من مائك الغمر
خفايا هنا قد أعجزت كل باحث وامر خطير ثم ياله من امر
خفايا تساوى الكون فيها واشكلت مظاهرها في عين عض ومستقر
نساق فلا ندري لاية غاية نساق ولا ماذا يراد بذا السير
فلا راجع يبدي حقيقة ما رأى ولا كاشف يجلو حقيقة ذا السر

اندفاعات

حرام على الحر الخضوع الى الرق حرام وارض الله واسعة الطرق
حرام على نفس الابي مذلة وفي الذل موت للشهامة والخلق

وإن حياة الشعب حسن خلاقه | به يرتقى لا بالنباهة والحذق
ولا ينفع العلم الذي لا تقيمه | دعائم اخلاق تقيه من المحق
ومن شرف النفس التسابق للعلى | ومن كرم الخلق الثبات على الصدق
واعظم آمال البلاد رجالها | واصدقهم من قام يدعو الى الوفق
يقدس للاوطان كل حقوقها | ويفدي مناها بالتغرب والشنق
فيا مرحبا بالخطب جاء يدوسنا | اذا كان بعد الخطب نظفر بالحق
وفي الخطب للانسان الف مزية | وللدهر غايات هنالك في الخلق
وان عرف الغواص في اليم جوهرا | تحمل اخطار الزوابع والعمق

أرى املا للمغرب ابيض أفقه | يلوح بليل اليأس منه سنى البرق
عليه من العليا بشائر نهضة | تهدد اركان التسلط والرق
بها ينهض الوسنان من غفلاته | ويخرج هذا الشعب من ثوبه السحق
ويسترجع المجد الذي طاب عرقه | فاكرم به بين الاماجد من عرق

ولا شك أن البرق يلمع صادقا | وان وراء البرق لابد من ودق
لاني أرى غيما تلبد في الفضا | وسحبا قد امتدت هنالك في الافق
تؤلفها ريح أراها ندية | تطوف اذا هبت من الغرب للشرق

نحو النهوض

— من قصيدة —

الى متى نترك التعليم مهجورا ... ونحسب العلم في الافرنج محصورا
الى متى نستلذ النوم واحزني ... وغيرنا يطلب الدستور والشورى
متى نفيق وعين الدهر شاخصة ... تقضي على كل من قدبات مغرورا
هبوا الى المجد يا ابناء من رفعوا ... للمجد صرحا بعلم كان منشورا
هبوا الى المجد يا ابناء من حكموا ... اقصى البلاد بسيف كان منصورا
هبوا الى السعي ردوا مجد من سلفوا ... وفي المفاخر كان السعي مشكورا
خذوا من العلم ما جاءت مقاصده ... أحيوا من العزم ما قد صار مهجورا
واستسهلوا الصعب لا يثني عزائمكم ... خطب فبالعزم يبقى المرء مذكورا

من قصيدة

أرى نفسي غريبا في بلادي ... فريدا في الطريقة والمبادي
أنادي بالتقدم كل حين ... وأملا من مقالي كل نادي
أنادي بالتخلي عن وهوم ... تصد الناس عن نيل المراد
أنادي لا أبالي باعتراض ... وأصدع بالحقيقة في البلاد
وكل الناس قد خلوا سبيلي ... كأني سامري في العباد
وما ذنبي لديهم غير ذبي ... عن السمحا وهديي للرشاد

نحو الوطن

شوق الي فاس أذاب فؤادي … فمتي تبت حبائل الابعاد
ومتي أرى تلك المعاهد انهـا … نور العيون وبرأة الاكباد
ومتي أحيي شاهقا من دورها … او باسقا من بانها المتهادي
ومتى أجيل الطرف في عرصاتها … وأمده بهضاب ذاك الوادي
ما بين محمر ومخضر على … نسق يجيز توافق الاضداد
والريح تنشر روحها بحدائق … قد جادها صوب الغمام الغادي
وجداول الماء المعين تخللت … اغصانها وترقرقت للصادى
والظل ممدود على ارجائها … والطير من فوق الغصون تنادي
كلا الالاه احبة بربوعهـا … صانوا عهود محبتي ووداي
لاغرو قد ورثوا المكارم ماجدا … عن ماجد موصولة الاسناد
وربوعهم ما قد عرفت فيالها … ارضا بها متقلب الامجاد
ارض المعارف والعوارف والمعا … لي والمكارم كعبة القصاد
حييت يازمنا مضى بربوعها … وقضى علي بفرقة وبعاد
فارقتها وألفت بعد فراقها … قوما تمازج حبهم بفؤادي
فكثت بينهم زمانا طاهرا … وحنين قلبي لم يـزل لبـلادي
وقضيت بينهـم زمـان دراسـة … حييت من زمن لدي مفاد
لازلت أنظره بعين تأسف … لفراقه وفراق اهل ودادي

فغدوت لاأدري باية حرقة　　فاضت دموعي واشتوت اكبادي
أبلوعتي لفراقهم ام باشتيا　　ق للحمى وتعطشي لمعادي
صحبي رعي الله المحبة بيننا　　ورعى حمى قد لمنا لرشاد
إنا لتجمعنا عواطفنا اذا　　حالت مدائن بيننا وبوادي
فعسى يلم الدهر يوما شملنا　　ويجود بالاسعاف والاسعاد

نحو الصداقة(١)

حاشا ودادي أن يصيبه وهن　　وأن يدب الى فؤادي الدخن
ما بال خلي أحاطت الظنون به　　وكيف تغني من الحقيقة الظنن
حتى توهم أني عن مودته　　قد صدني البعد او قد عاقني سكن
كلا فحبك ما عهدت ثابتة　　اركانه وعليه القلب مؤتمن
ما زاده البعد غير رابطة　　والخمر تشتد ان تطاول الزمن
أعيذ بالله ودي من مقاطعة　　وكل حر بحبل الود مرتهن
بل أستعيذ به من أن أفوه بها　　يمجها منطقي كأنها لحن
فتب الى الله من ظن رميت به　　صفو الوداد الذي ماشابه درن
ما كل خل (محمد) لديك ولا　　كل خليل اذا جربته (حسن)

---

(١) يخاطب بهذه القطعة الشعرية صديقه الاديب الحسن الداودي .

جنة فاس

أغصون البان ميلي   واشربي من سلسبيل
بين جنات ونهر   في حمى ظل ظليل
هذه جنة فاس   حفها كل جميل
هذه جنة قومي   كيف ادعى لرحيل

ها معين الماء يجري   تحت فيء مستطيل
نسج الريح عليه   بردة الزرد الصقيل
واكتسى منه لجين   بدنانير الاصيل
هذه جنة قومي   كيف ادعى لرحيل

خبر الزهر روته   نسمة الروح العليل
سلسلته عن غصون   رافلات في ذيول
وتجلى في شذاها   سر انعاش العليل
هذه جنة قومي   كيف ادعى لرحيل

سكر الطير لديها   من ندى زهر بليل
فغدا يبدع لحنا   ليس من لحن الخليل

بين رنات المثاني　　وصدى ماء الشليل
هذه جنة قومي　　كيف ادعى لرحيل

اى ارض أرتضيها　　بعد فاس لحلولي
اي ارض أنتقيها　　هل لفاس من مثيل؟
ما رحلنا عن حماها　　لو وجدنا من سبيل
غير أن الدهر يشهى　　بعد خل عن خليل

من قصيدة

طاب العشي بناضر الاغصان　　وسرى النسيم مداعب الافنان
والطير ترقص في غصون زبرجد　　قد رصعت بالدر والمرجان
والزهر مبتسم الثغور كأنه　　قد سر عند تآلف الاخوان
وكأنه قد فتحت آذانه　　لسماع طير مبدع الالحان
لله اطيار يهيج صوتها　　عهد الصبا وتباعد الاوطان





ايها الرائي صورتي بعد دفني　　كل حـي مصيره للفنـاء
ان تغب عنكم حقيقة امري　　فصفاتي يشهدن لي بصفائي

عبد الرحمان حجي

عبد الرحمان حجي

— ترجمته —

شاعر غزلي رقيق ولع بالخمريات والتشبيب فحفظ منهما كثيرا ونظم فيهما مايملا ديوانا كبيرا ، وله في ذلك من الآيات البينات مابذ بها ابن هانئ وفاق الوليد بن يزيد .

وقد رأينا له في غير هذه المواضيع مواقف تشهد له برقة الشعور ودقة التصوير ، وهو احد الذين تأثروا بالشعر العراقي وكلفوا بإنشاده وأولعوا بحفظه ولوعا شديدا .

واني لاذكر له هنا صفات قلما توفرت في غيره : حرية الفكر وعدم المداجاة وجرأة في النقد ، وكثيرا ما جر اليه نقده ما لم يكن يتوقعه من طعن واذى ، وعندي أنه اصفى الشبان قلبا واطهر دخيلة واثبت ودا .

ولد بسلا في ١٥ من ذي القعدة عام ١٣١٨ هـ ، وهو من احفاد المجاهد الكبير احمد حجي المتوفى سنة ١١٠٣ هـ ، وقد تلقى القرآن وبعض المتون العلمية في المكاتب الاهلية بسلا ثم في كلية القرويين الشهيرة التي قضى فيها ازيد من ثلاث سنين تزود فيها بقسط من المعارف فخطا خطوة واسعة في معلوماته العربية والبيانية

ثم رجع لمسقط رأسه ولازم دروس فضيلة (الشيخ الامام ابي شعيب الدكالي) وقد كان لهذه الدروس تاثير كبير في نفسه ازدادت به معارفه واتسعت مدارکه ، ثم عن له أن يرافق اخاه في سفره الى لندرة لتعاطي مهنة التجارة بتلك الديار وقد قضى هناك مدة أصيب خلالها بالمرض العصبي (الروماتيزم) أوشك أن يلحقه برمسه فاضطر للرجوع لوطنه حيث هو الآن متمتعا بصحة جيدة مكبا على مطالعة الكتب الادبية والدواوين الشعرية وبالاخص الشعر العراقي الحديث .

لندن ومقامي بها

ساقني الدهر لامتطاء البحار   واقتحام الاخطار في الاسفار
ورمى بي الى مكان سحيق   رغم انفي مقيدا باضطرار
حيث لاعلم لي بما سألاقي   من شقاء وصدمة وانكسار
واعتلال قد استقر بجسمي   مستتبا بازمة الاعسار
ليس ينجاب او يراني ضجيعا   بين شق موسد الاحجار
لست أدري اين المفر بنفسي   من رداها ولات حين فرار

كنت أنقاد للزمان اغترارا بوعود كانت سراب براري
لم تكن هكذا ظنوني، وحقا ليس ينجو ذو غرة من عثار

انني في ارض أراها كسجن او كمنفى لعصبة الثوار
جللت بالسواد حيطانها مذ أسست فهي قطعة من قار
او كأن السواد ثوب حداد لبسته على مدى الاعصار
جوها قاتم عبوس توارت منه خوفا شمس الضحى بستار
سحب فوقها تروح وتغدو بهواء رطب ونقع مثار
تستحيل السماء بالليل نارا ودخانا من دكنة واحمرار
فهي لاظلمة ترى كظلام لا ولا نورا راق للابصار
لاتطل النجوم منها علينا حيل من دونها بسد غبار
حظها من سر الطبيعة برد قارص منذر بكل بوار
ليس يكفي لمتقيه لباس او عقار ولا اصطلاء بنار
ولديها الزكام امر لزام شائع بين اهلها بانتشار
يتوالى دمع السماء عليها بين طل ووابل مدرار
ولقد تنزل الثلوج ركاما فتعم البلاد بالاضرار
لو تراها والثلج يسقط فيها قلت زنجية ارتدت بإزار

او عجوز شمطاء ذات ارتعاش فوق سطح على شفير هار
تتبدى الى الغريب بانف مشمخر وسحنة اكفهرار

ذاك والناس ينسلون اليهـا كل حين من سائر الاقطار
واليها تجبى البدائع من كـ ـل ثمين يروق اهل اليسار
ان هذا فيها لشيء عجاب وغريب محير الافكار
من يرد أن يرى العجائب طرا فليزرها لخبرة واعتبار
ويرى من لايكتفي بسماع ليس مرأى العيون كالاخبار
ويرى مثل ما وقفت عليه بعد ما نلته من الاسفار
فهي مكتظة فيلفى لديها كل ذى نحلة وكل شعار
بعضهم للعلوم جاء وبعض يرتجي أن يفوز بالدينار
وانا في الذين جاءوا اليها لتعاطيهم مهنة التجار
غير أني لاقيت فيها الرزايا شأن من لم يحط بكنه السفار
لم أجد فيها من ولي حميم او نجي أبثه اسراري
ولهذا شقت علي خطوب أثقلت كاهلي . فعيل اصطباري

تلك نعم السبيل ان لم تصد الـ ـمرء عن صحب جلة ابرار
يجتلي في وجوههم كل أنس وسرور وغبطة وشيار

مثل من قد فقدتهم من عيان ... وهم حضر قريبو الجوار
سلكوا من بين الضلوع سبيلا ... فاستقروا في القلب خير قرار
واليهم أحن دوما وأرجو ... ملتقاهم في ليلة او نهار
واذا جد بي النوى وادكاري ... هملت عيني بالدموع الغزار
تتلظى الاحشاء شوقا اليهم ... بجمار ، ويالها من جمار
صرت من بعدهم فريدا كئيبا ... مستمر الاضرار والاكدار
نازح المثوى كل حي أناجي ... مسقط الرأس من وراء البحار
قد جرت في ارضي حوادث شتى ... انا عنها بمعزل متواري
لم أكن أدري عن بلادي شيئا ... غير نزر وليس يطفي أواري
فكأني عققت أمّا رءوما ... فجزتني عنه بسوء النفار
جرعتني الخطوب كأس ذبول ... وكساني السهام ثوب اصفرار

ياخلائي ذي شكاتي اليكم ... ودموعي من لؤلؤ الاشعار
صغتها والفؤاد ينشق منها ... قلت فيها شطرا من الاشطار
وتلقيتها من الشوق وحيا ... صادقا خالصا من الاقذار
وجرت ادمعي تمد يراعي ... اذ بياني يغيض حين افتقاري
أسعدوني منكم بكتب لعلي ... اذ أراها تخف جذوة نار
وأمدوني بالجواب سريعا ... للتأسي فإنني في انتظار

واعذروني على القصور فإني ذاك جهدي ومبلغي في اختياري

انا والدهر

نظر الدهر لي بعينيه شزرا حين ألفاني في اباءي وترا
غار مني حتى تميز غيظا وشجاه حجاي فازداد وغرا
رام مني له الخنوع فلما لم أطع امره أتى مكفهرا
فانتضى سيف خطبه فوق رأسي يبتغي أن ينال مني وترا
فرأى من رباطة الجأش مني جبلا راسيا وليثا مكرا

نظري في الشعر

أجلي للورى سدف المغازي وأجتلب الحقيقة في المجاز
على أني أقول الحق بحتا ولست أقوله دون احتراز
ولي في ذاك مقدرة وباع طويل شأنه قمع المخازي
أنقب عن جذور الداء نقدا وبين اناملي مثل الجراز
اذا استنطقته ياتي بفصل له تعنو البرية في البراز
ويسبك فضة الالفاظ سبكا بها المعنى مدبجة الطراز
أنظمها عقودا من جمان بها العلياء تحظى باعتزاز

وليس الشعر الا ما استنارت ... معانيه محاققة كباز
بدون تكلف يبدو عليه ... وكان عن السفاسف في انحياز
اذا طرق المسامع ترتضيه ... وعند النقد يظفر بامتياز
ويسري في النهى سريان روح ... فتنفعل المشاعر باهتزاز

خواطر في استقبال الربيع

حي الرياض فهذه الاشجار ... عند الربيع ترى لها اسرار
هب النسيم مبشرا بقدومه ... فتسلسلت بهبوبه الانهار
وتناولت اغصانها كاس الندى ... لما بكت بدموعها الاسحار
وتبسمت ازهارها فاعجب لذا ... لولا الندى لم تضحك الازهار
واذا الطيور شدت على افنانها ... تصغى لها الاسماع والابصار
فتظل تتلو حمدها لحفيظها ... ولدى الاصيل تضمها اوكار
تلك الطبيعة قد نمت اسرارها ... لاكن لها دون الورى استار
فكأنها عذراء حلت خدرها ... ولطالما تاقت لها الافكار

واذا المدام تفجرت انهارها ... وترنمت بصفاتها الاوتار
وتنسقت بسقاتها افراحها ... تسعى لها الفجار والابرار
او ما ترى جيش المسرة فاتحا ... وله جميع ذوي النهى انصار

واذا السرور تكاملت اجناده　　نكصت على اعقابها الاكدار

وردة من رياض الغزل

عامل الحب في حشاي تجدد　　إذ أتاني فعل الهيام مؤكد
والغرام استوى على عرش لبي　　فأقام الهوى فؤادي وأقعد
مذ رماني بقد رمح رشيق　　رشا نار خده تتوقد
ما دعا الناس للصبابة حتي　　سل من جفنه حساما مهند
طلعة من سنا الغزالة ابهى　　ولديها عقد النجوم تبدد
وجبين شمس الضحى تتوارى　　بحجاب اذا لها قد ترصد
ثغره المسك والرحيق جرى من　　بين در ولؤلؤ قد تنضدد
فاسقينها حتي أخر صريعا　　وتراني بقيد سكري مصفد
لاأطيق المسير الا احتباء　　بل ولا إن جلست الا ممدد
إنها لي نعم الدواء اذا ما　　كنت لي ساقيا بكأس معسجد
فاعجلن ياطبيب لي بدوائي　　وارع لي عهدة الوداد المؤبد
انني هالك ولا شك فورا　　فأقل عثرتي بحق (محمد)!

تذكار خالد بعد الفناء

أكبر الناس كل طيف خيال　　وازدروا بالحقيقة العذراء

فاقتفيت الآثار عنهم برسم ذاكر من بعد الوفاة وفاءي
واذا ما رحلت عن دار ذل قام فيهم مذكرا بإباءي

ايها الرائي صورتي بعد دفني كل حي مصيره للفناء
ان تغب عنكم حقيقة امري فصفاتي يشهدن لي بصفاءي
انني مت واسترحت كثيرا من حياة تبدو لكم في ازدهاء
(ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء)
(انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء)
ليس في ذي الحياة الا الرزايا والحجى فيها منبع للعناء
ليس يبقى الا حكيم خبير ذو نفوذ وعزة قعساء

﴿ نفثة مصدور ﴾

أرى نفسي تعاني ما تعاني واسباب الردى مني دواني
فإما للممات أسير فورا فأظفر بالنجاة من الهوان
واما في قيود الخسف أبقى أذوق من العدا وخز السنان

واعجب ما ترى شخص طروب اذا طرقت مسامعه تهاني
هناك يقول قد فزنا بربح وما علم الخسارة في التهاني
ومن يهوى الحياة بذل عيش فليس له سوى تعب الاماني

كيف أرى أمتي

أرى أمتي طاشت فمات شعورها　　فإن ذوي الارماس منها الافضل
رمتها جيوش الجهل ذلا بنبلها　　وان نبال الجهل اقسى واقتل
أراها وقد فاضت دموعي حسرة　　وأنى على صب الدموع يعول ؟
أراها وقد دب الذباب بجسمها　　يروح ويغدو وهي لاتتململ
مصائبها جلت عن العد جملة　　فعاصفة الاتراح دوما تزلزل
توالت عليها نكبة بعد نكبة　　فلون نهارها من الليل اكحل
فما تهتدي الى المفر بنفسها　　كشاة حيال الذيب اوهي اذهل
فهل من طبيب يعلمن بضرها　　فإن فؤادها من الداء يسعل

لواعج الغربة

قسما بمن يطوي الصدور على الصفا　　فتطهرت من ريبة وصدود
وبما لدى اهل الوداد من الوفا　　من غير شائبة ولا ترديد
وكما علمتم أن ذا قسم عظيـ　　ـم من فؤاد في لظي ووقود
اني لفي شوق شديد مع اسى　　ترك الحشا في سرعة التبديد
مما أعالج من لواعج غربتي　　وتجرعي غصصا من التنكيد
حتى سئمت من الحياة لبؤسها　　وغدوت مالي مأرب بوجودي
يادهر كم تقضي علي بنكبة　　يبيض منها رأس كل وليد

شم الرواسي لاتنوء بحملها وحملتها فقضت على مجهودي

بين معرض الجمال ومصارع الغرام

معشر العاشقين اني اسير رشقتني الظبا برمح القدود
ثم ألقت بين السهام فؤادي وأذابت قلبي بنار الخدود
خلت أن الغرام ظل ظليل فإذا أنه عذاب الوعيد
وظننت الهوى سرورا وامنا فرماني بكل هول شديد
فانا كلما نضجت جلودا بدلت لي بغيرها للخلود
لو رأيتم وجدي بظبي غرير لاقلتم عثار صب عميد
جرعتني عيونه كأس ذل كيف ذل الذي سباه ....
صرت أرضي من وصله بحديث وارتشاف اللمى وضم النهود
هذه بغيتي وهذا سبيلي ليس لي عن سلو كها من محيد
فإذا نلت ذاك منه كفاني بعد ذا لاأقول هل من مزيد

قد راق لي في هواك الذل والارق يامن له الاسودان الخال والحدق
الله في كبدي وما تكابده يامن له المشرقان الثغر والعنق
اذا بدا فالحشا يهتز من طرب وان توارى سناه هزه القلق
فشمس غرته في وصفها عجب فتحتها شفق وفوقها غسق

عبد الله جنـون

— ترجمته —

عبد الله جنون من خيرة شباب الامة المغـربية ومن دعاة الفضيلة وانصار الهداية الاسلامية الذين تربوا تربية صالحة لم يشبها شيء من ادران المدنية الكاذبة وفسادالتقليد .

يمتاز بالذكاء الفطري ورقة الطبع وكرامة الخلق وصـفاء الضمير ، وكل من يقرأ نفثاته السحرية وشعره الحزين يومن انه صادر عن قلب متألم وفؤاد مكلوم .

وإن له مقامه بين العاملين لصالح أمتهم ونفع وطنهم بكتابته المتوالية في الصحف وشعره الذي يمثل العواطف الثائـرة في نفوس الشباب .

ولد بفاس يوم السبت ٣٠ شعبان عام ١٣٢٦ ﻫ ونشأ في بيت علم وصلاح فتعلـق بالعلم واعتنى بـه والده فرباه تربيـة حرة لايشوبها تقليد ولهذا تراه كثيرا ما ينزع في شعره نحو الحرية والاشادة بذكرها ، ولما بلغ سن التمييز اعتمد على نفسه في المطالعة والدرس وأكب على دواوين الادب ومختلف تصانيفه وبالاخص القديمة منها اذ كان ميله اليها شديدا فنمي بذلك ادراكه



عبد الله جنون



وتثقفت ملكته فقال الشعر وهو في الرابعة عشرة من سنه وخاض في اغراض شتى من فنون الشعر والادب حتى جمع على حداثة سنه ديوانا ليس بالصغير واهم المواضيع التي يحوم حولها : المديح والغزل والتشبيب والفخر والحماسة ، وهكذا بقي ينسج على منوال المتقدمين من فحول الشعراء ويسايرهم في مناحيهم حتى ظهرت هذه الحركة الفكرية الحديثة فتطور شعره بكيفية محسوسة وغير اسلوبه وخطته وترفع عن تلك المواضيع البالية التي سئمنا من طرقها الى ما عسى أن يكون فيه حياة للشعب وصلاح للامة .

وقد انتقل مع والده العالم لثغر طنجة ايام الاحتلال ولا يزالون بها الى اليوم ، وهو يشتغل بوضع مؤلفات قيمة اهمها كتاب (ذكريات مشاهير المغرب) جمع فيه اكثر من خمسمائة ترجمة لعظماء المغرب قديما وحديثا و كتاب (النبوغ) الذي ألم فيه بمن نبغوا بهذا القطر وذكر شذورا من نظمهم ونثرهم ليكون مثالا من ثمار عقولهم ونتائج قرائحهم ، واني لمعجب بهذا الفتى الناشط وبجهوده التي بذلها في جمع مثل هذه الكتب النافعة التي قلما يوفق اليها من هو اكبر منه سنا ، ولعمري إنها لاجل خدمة

يسديها امثاله لشعبهم المتحفز للنهوض وستحفظ له ذكرا حسنا في سجل التاريخ الخالد .

وقد لاحظت عليه في نظمه ونثره بعض عثرات وطغيانات – وإن للقلم لطغيانا – اذا هو تنبه اليها كان انبغ اديب انجبه وطن مغربي ذو مجد اثيل .

ثباتي وحزمي . . .

أما وشبابي في العلا قسما برا ... لاني امرؤ آبى المهانة والضيرا

أحيد بنفسي أن تهان كرامتي ... وأربأ أن أسعى لما يوجب العذرا

اذا قيل هيا للفضيلة ! لم يكن ... ليسبقني من جد في نيلها السيرا

وفي طلبي للمجد ذقت منيتي ... ولازلت أستحلي لادراكه المرا

وإني على قصدي وتسديد منطقي ... لدن صغري لم ألف الا الفتى الحرا

ثباتي وحزمي واشتهاري بمبدإي ... ثلاثتها تكفي لان أقهر الدهرا

فإن كان في طبعي اتضاع لماجد ... فرب اتضاع كان من لطفه كبرا

يقول حسودي إنني متدنئ ... وكيف ونفسي قد تجاوزت الشعرى

لئن غره مني مداراة جاهل ... فان السياسي من يداري الورى طرا

ولي بين اضلاعي وبين جوانحي فؤاد يرى في حادثات الدنا صخرا
أحمله ما ناء رضوى ببعضه فيحمله لا يستحس له وقرا
ويابى التصابي والتعلق بالهوى لانهما للهون كانا معا جسرا
فلا حب الا للبلاد واهلها تخلل انفاسي وأشربته خمرا
أرى أنني ان لم أعد بسعادة علي أمتي-ياحسرتا-مت مضطرا
واني اذا حققت ماأبتغي لها كفاني بان حققته ثم لا فخرا
فياوطني لابت الا .... وياأمتي لقيت في سعيك البرا

هل عندنا اديب ؟ ؟

نجوم بدت في سما الادب تمثل عاطفة المغربي
ولاكنها خابيات الضيا يغالبها غيهب الحجب
تغنت بشعر صحيح القوا في واوضاعه جمة العطب
وأجرى اليراعة كاتبها فياليته قط لم يكتب
تطاول فخرا باحسانها وقد شوهت ادب العرب

نبغت فنلت مكانتها وليس النبوغ بمستصعب !
وقد صرت ما بينها فاخرا بتشويهي الادب العربي ! ! !
وسميت بالشاعر الاكتب وما انا بالشاعر الاكتب

هل الشاعر الفذ الا «الرهين» و«هوجو» الذي بر بالادب (١)
او الكاتب الحر الا «ابن لطفي» و«فلتير» مفخرة الاجنبي (٢)

نقيد (بالوزن) اشعارنا لتبقى (مقطعة) (السبب)
ونغرقها في (بحار ثمان) ولم تجن شيئا ولم تذنب
فتنفر منا ومن قربنا نفور السليم من الاجرب
ونرجع نقنصها بالشباك كما قنصوا نافر الارنب
وما الشعر الا حديث النفوس وسجع الحمام على القضب
وروح لافهام مغزى الحياة على السن الشعرا النجب
يجدد للشيخ عهد الصبا فيطرب باللهو واللعب
ويوقد في القلب نار الحماس فيغدو على الموت والحرب (٣)
وكم من شعوب به نهضت ونالت به منتهى الارب
وكم من جبان تقوى به وتم له النصر بالغلب
فهل عندنا شاعر هكذا نقدسه في سما الرتب ؟
وهل عندنا كاتب يرتجى لتربية الناشئ المغربي ؟

---

(١) الرهين هو المعري كان يقال له رهين المحبسين. وهوجو الشاعر الفرنسي الشهير. (٢) ابن لطفي هو مصطفى لطفي المنفلوطي. وفولتير الكاتب الفرنسي المعروف (٣) الحرب بالتحريك الهلاك.

فليس الكتابة سوق الكلا م بدون اختيار ولا مذهب
ولاكنها ما يثير الشعو ر وينشر موءودة الحسب

ألا ليت شعري متى أرتقي عن الشاعر المادح المعتب
وينبغ شأني في الكاتبين نبوغا حقيقا بلا كذب
فيسمع قولي حتى الجما د ويطرب من ليس ذا طرب
وأمنح في الحق اسم الاديـ ب وما فوق ذلك من لقب

غلبة اليأس

طلب اليأس منفذا للقلوب فأتى من اعظامها للخطوب
إن من هذه القلوب ضعافا عودوها علي احتمال الكروب

المغرورون بالمظاهر

في الناس من يملا اعينهم مظهر هذه الحياة الرفيه
وفيهم من شغفوا ابدا بكل سفساف وكل تفيه
لاكنما نفس العظيم أبت أن يظهر الشيء بما ليس فيه

وصف غدير

وغدير حفه شجـر ياسقاه الغيث من شجر
كلما مر النسيم به مال في ميس كذي سكر
وانبرى للسجع بلبله فنفى ما كان من كدر
ظلت فيها بين منعـرج من سبيليـه ومنحدر
أتروى من منـاهله وأروض الفكر بالنظر
ضحوة مرت كطيف كرى او كلمح المـرء بالبصر
برزت فيها الطبيعة من كلة السحائب الغرر
كعروس راق منظرها بالحلي والحسن والخفر
وخرير الماء في أذني كمسيب مر في وتر
يتمنى القلب أغسله بلجين منه منهمر
ولقد زاد الصفـاء به فحكى البلور للبصر
والحصى في حافتيه كما نيط جيد الغيد بالدرر
آه من ذاك السكون ومن خطرات الظل في حذر
انا لولا منظر انـق ألتجي منه الى وزر
سارحا في روضة أنف منه او في مربع نضر
نابذا هم الحيـاة ورا مستريحا من عنا الفكر

لرأيت الدهر يشمت بي   إن هذا الدهر ذو غير

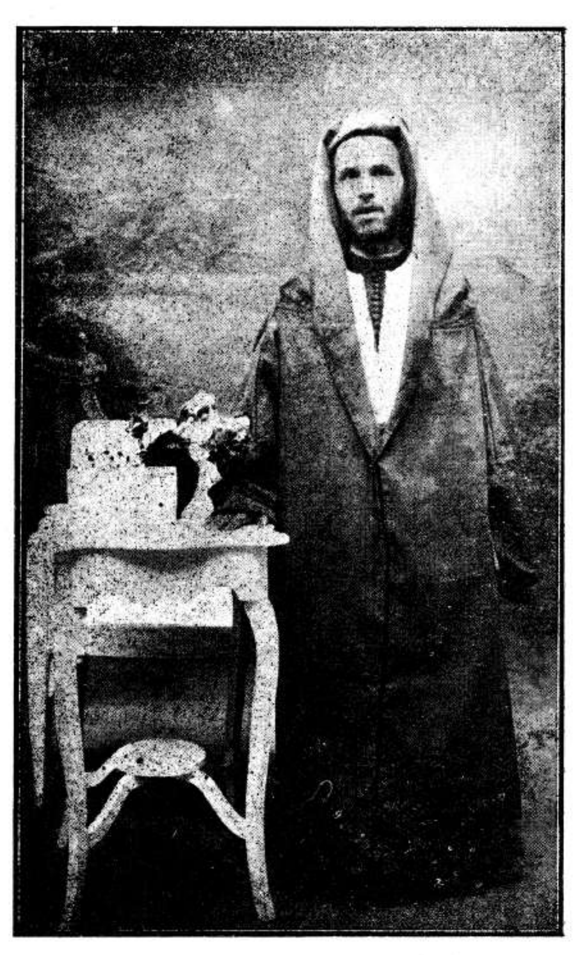
من هو الغريب ؟

ليس الغريب الذي يبين عن سكنه   لا كنه من يسام الخسف في وطنه
يلق الغريب الذي يسليه عن حزن   وما لمثلي ما يسليه عن حزنه
أهم بالامر لا ألقى مساعدة   فصدري الدهر مطوي على شجنه
أبكي ديارا أباح الجهل حرمتها   وقاد ابناءها الاغرار في رسنه

ترجمتي بقلمي (محمد القري)

ولدت كما بخط والدي صبيحة يوم الاربعاء رابع رمضان سنة ١٣١٧ هـ واعتنى بي والدي جزاه الله عني افضل الجزاء اشد اعتناء فاجلسني للقراءة بين يديه في السنة الخامسة من عمري وصار يلقي علي كلمات من القرءان ويعلمني حروف الهجاء تدريجيا الى أن تدرب لساني على اخراج الحروف من مخارجها المعروفة وانطلق لساني من كل عقدة ولثغة تكون في الصغار غالبا بسبب اهمال والديهم اياهم كما أهملتهم الطبيعة في ابان طفوليتهم واعادة الالفاظ التي نطقوا بها محرفة تلذذا بها وبسماعها منهم كذلك واطلاق السراح لهم أن يتكلموا بما شاءوا بل ربما دربوهم على الوقاحة والسباب والحط من قدر ذوي الاحساب والانساب حتى من قدر والديهم انفسهم رغبة في ارضائهم وتنازلا مع احلامهم فيتسببون لهم بذلك في العقوق ثم يتشكون منهم لما يشبون فيكونون هم الجناة عليهم وعلى انفسهم وفيهم حينئذ يقال (على اهلها تجني براقش)

لم يشأ والدي أن أكون كأولائك فالتزم أن يربيني بنفسه وأن يعلمني في داره في بيته لا في مكتب من المكاتب التي لا يتخرج منها الا السفهاء والسفلاء ، وإن تخرج منها نادرا احد فقصارى



تقول لي ذات حسن ما الشان فيك غريب
اراك بائس حظ فقلت اني اديب

محمد القري



ما يحفظه بها بعد أن يقضي مترددا عليها ازيد من عشر سنين القرآن فقط فكان اول ما بدأ به في تعليمي أن حفظني كتاب الله العزيز الذي يعتني به المغاربة قبل كل شيء — وحبذا ما به اعتنوا لو كان اعتناؤهم به حفظا وفهما — فحفظته وانا ابن سبع سنوات في سبع ختمات مع حفظي لمتن المرشد في المدة نفسها ثم ألزمني بحفظ عدة مصنفات فلم أبلغ العاشرة من عمري الاوانا أستظهر منها جملة وافرة حفظا كما تعهده في حفظ الانسان حالة صغره من دون أن يكون مشتغل الفكر بكل ما يكون حجر عثرة في سبيل حفظه وثباته واستحضار محفوظاته عند الحاجة اليها مفتح العين في مباهي الملاهي التى تتبرج امامه مستهوية له بزخرفها وبهرجتها ومتزينة له بابهر حلاها وابهاه كل ذلك وقاني الله منه بفضل قيام والدي على صيانتى وتربيتى وحفظ حماي من أن يتسرب اليه داع من دواعي الصبا فيتخطفني او تهوي بي ريح الهوى في مكان سحيق .

وفي المدة التي كنت أقرأ فيها المتون كان يلقي علي دروسا ليلية في شرح الاجرومية ويلقي الي الامثلة التي تسهل لي قواعد النحو في كل آن حتى في اوقات الاكل والنوم وياتي لي بالامثلة

المشتملة كلماتها على الحالة التي انا متصف بها في ذلك الوقت .

لم أبلغ الثالثة عشرة من عمري الا وانا أعرب اي مثال عرفت اعرابه من الدروس التي كان يلقيها الي مع ذكر شاهد القاعدة من الالفية فكان ذلك عونا لي على فهمها بعد .

وفي الرابعة عشرة دخلت القرويين لاتمم بها قراءتي فتوفقت والحمد لله بإرشاد منه الى القراءة على استاذ الاصلاح وشيخ الارشاد ومهذب الافكار سندي في كل معلوماتي ومرشدي من هوة الضلال سيدي محمد بن العربي العلوي قاضي فاس الجديد (١) فقرأت عليه ما شاء الله أن أقرأ من نحو وادب وفقه وغير ذلك فكانت دروسه التي يلقيها علينا غير خاصة بالفن الذي يقرئه بل لاتخلو من حكم وآداب وارشادات وتحذير من العقائد الفاسدة التي عمت وطمت ومن العوائد السافلة المردية لشعبنا المسكين في مهاوي التقهقر والانحطاط والذاهبة — كما قدر الله — بالاخلاق والاموال والانفس ومن تنبيه على ما ينبغي للمتعلم سلوكه وانتهاجه في تعلمه من عدم اتكاله على دروس القرويين وحدها بل ينبغي له أن يجتهد بنفسه لنفسه ليدرك ويحصل وكان تعليمه

---

(١) هو الرئيس الحالي لمجلس الاستيناف الشرعي بالرباط .

ولا زال ممتازا عن سائر تعاليم المدرسين ودروسهم بحسن العبارة وانتخاب اساليبها التي ينتفع منها الطالب اي انتفاع والتي تقرب له الفهم ويستفيد منها لغة وانشاء وحسن القاء اكثر من انتفاعه منها في موضوع الدرس الملقى ان لم أقل بتساوي الانتفاعين .

وكم كان – ولا زال ايضا – يخصني بارائه الصائبة وارشاداته العديدة ووصاياه النافعة في سبيل الخطة التي يجب علي أن أسلكها في قراءتي فاستنرت بآرائه واهتديت بافكاره وسرت على نفقه فشغفت بسبب قراءتي = للغة ودواوين الادب = بحفظ الاشعار والقصائد الطوال فأعملت العزم على حفظ ديوان النابغة وديوان علقمة والخنساء والبعض من ديوان حاتم والمعلقات العشر وجزء كبير من ديوان امرئ القيس والبعض من ديوان عنترة وقسم غير نزر من ديوان الحماسة وعدة قصائد من ديوان ابي عبادة وابي الطيب والمقصورة الدريدية وغير ذلك من مقطعات وقصائد حتى كنت أقدر محفوظي من الشعر بما ينيف على اثني عشر الف بيت من خصوص ما ذكر وانا أود الآن أن لو عكفت في المدة التي حفظت فيها بامر من والدي مختصر خليل على حفظ هذه الدواوين ورسائل البلغاء ومقامات الحريري وبديع الزمان ليكون

اعون لي على قرض الشعر وصناعة الانشاء = وإن كان المختصر ايضا يحفظ فنا لاغنى عنه = وياليت ذلك الحفظ دام وليت ذلك المحفوظ ثبت .

أما الآن وقد كلفني الدهر بما لايخفاك وضربت علي دولة الايام الغشومة تلك الضرائب اليومية التي انا ملزم بادائها = كغيري من كل ذي عائلة ولو علي خصوص والديه = كل مطلع شمس فلا أقدر على حفظ سطر وحتى ان حفظته فسرعان ما تذروه ريح التكاليف وتنسفه عواصف الهموم .

ولاكن ان تأخرت عن الركب ومزني قرنائي واترابي (فقد يدرك المبطئ من حظه – ولا ييأسن نائم أن يغنم)

ولا أنسى أن أقول ان الفضل العظيم علي فيما انا أنظمه الآن من القصائد او أحبره من الرسائل هو للاستاذ المذكور جزاه الله عني خيرا فلا أزال أذكر فضله وأشكره ما بقي في (عرق ينبض وما ان في السماء نجم) .

على أني لاأنكر فضل غيره من الاساتذة الذين انتفعت بالقراءة عليهم كشيخ الجماعه المرحوم سيدي احمد بن الخياط والمرحومين الجليلين السيد المهدي الوازاني والسيد الفاطمي

الشرادي والمحدث الثبت الحجة المصلح العظيم الشيخ بوشعيب الدكالي وزير العدلية سابقا والمحدث الاصولي البحت سيدي محمد الحجوي وزير المعارف الآن والمحدث المؤرخ النسابة الشيخ عبد الحي الكتاني واستاذ التحقيق والافادة صديق سيدي محمد بن العربي العلوي بل اعز اصدقائه السيد عبد السلام السرغيني المدرس بالمدرسة الثانوية الادريسية (١) والاستاذ المعقولي الصرف السيد محمد بن سعيد الدكالي المكناسي والفقيه الاصولي الوقاد العقل السيد عباس بناني والفقيه المتثبت النصوح النفاعة سيدي محمد ابن الحاج .

هؤلاء هم اساتذتي وشيوخي الذين انتفعت عليهم اكثر من غيرهم (ولا كن في القمر ضياء والشمس اضوأ منه) هذه نشأتي و (هكذا فهدي) .

ما لقومي ...

زاد في الطين بلة وفسادا　　من علي الجهل والضلال تمادى
يظهر الحق للعيان فيبدي　　مع بيان الدليل منه عنادا

---

(١) هو الان عضو بمجلس الاستيناف .

ما على الحق من خفاء ولا كن ضل قوم فموهوه كسادا
ايه ما ابين الحقائق للنـا س وهم كلهم يرون السدادا
هم بخير في امرهم ماأقاموا الد دين والعلم واستبانوا الرشادا
فإذا ما عموا عن الحق بادوا واضمحلوا ثنى ثنى وفرادى

قاتل الله أمة رضيت بالـ جهل فيها وحببته العبـادا
لاعفا الله عن أناس أضلـو نا فزادوا من الالاه بعادا
أويرضي حر بضيم وهل م نا فتى يرتضي الخمول بـدادا
علم الجاهلون آنهم في الـ جهل ما يطلبون منهُ ازديادا
لم يظنوا أنا فطنا لهم مـن قبل أن يقلبوا علينا المرادا
واستطابوا حلاوة الجهل فيهم والى الجهل أخلدوا اخـلادا
وجدوا فيه راحة فاستكانوا له واستوطنوه قصرا مشادا
انما الجهل لايكلف اهليـ ه بما يتعب العقول الحدادا
لايذوقون منه مر سؤال في أمور تعيي البليغ الحدادا
عرفوا أننا عرفنا علي ما ينطوي سيرهم فعموا المرادا
مثل من كان في المنام رءا فيـ ه ملذات فاستطاب الرقادا
راء في النوم أنه في جنـان يقطف الزهر وهو يجني القتادا

فاستلذ المنام لم يبغ أن يـ قظ عوض من نومه الأمادا
خوف أن تذهب الملذة عنه ثم لايلقى بعد الا الوسادا
يفتح العين ثم يغمضها مظـ ـهر نوم وما المنـام أرادا
فهو يبدي تناوما ويغطي وجهه كي يرى الضياء سوادا
ليعود النهار ليلا فتاتيـ ـه رؤى مثلها تسر الفـؤادا

ما لقومي عموا عن الجدد اللا حب واستوبلوا به الايرادا
ولو واعن طريقه الواضح الاعـ ـلام من جهلهم فضلوا المرادا
ما كفاهم جهل الرجال فزادوا له جهل النساء والإبعادا
تعلم البنت ما تعلمه الابـ ـن ودين الاسلام أبدى اتحادا
ما لها لاتعلم العلم واها لكم قد ألفتم الالحادا
وبقاء الفتاة جاهلة عا ر عليكم لاينقضي الآبادا
اين دين أتى بحرمانها منـ ـه ضللتم ألا تعرفون الرشادا
انها إن تعلمت سدتم بالـ ـعلم فيها وتستزيد سوادا
آه من آلام بها قد ألمت آلمتنا وقطعت اكبـادا
آه من جهلها الذي قادها لـ ـلذل حتى لاقت به انكادا
وأمور جنت عليها خمولا وأمور جرت اليها النآدا

انما الحمي أضرعتها لنوم　　فألانت لمن بغاها القيادا
شردوها عن التعلم حتى　　ليس تدري الفتاة الا الشرادا
طردوها عن علم ما به ترقى　　أوصدوا الباب دونها ايصادا

زفرة على اللغة

رويدك قد طبعت على اناة　　وظلم ما تلاقي من اذاة
هم خذلوك خذلان العداة　　وهم نبذوك نبذا كالنواة
وهم ألقوك في قبر عميق　　وهالوا الترب فوقك بالغداة
وولوا غير ملتفتين خلفا　　مخافة أن تفيقي من سبات
وان تحيى فتاتيهم جلوسا　　وما قدروا على جمع الشتات
وتلفيهم كانهم ضباب　　وكانوا قبل اهدى من قطاة
وتلفيهم وهم عي وفه　　أصيبوا اذرموك بذا السكات
وتلفيهم على حال أصيبوا　　بداء قاتل معي ثبات
فلا يدرون تلفيقا لقول　　ولا يدرون تصريف اللغات
ولست تعين منهم من كلام　　سوى هذر لهم وسوى حتات
كلام ليس يلحقه اشتقاق　　ولا يحظى بإعراب النحاة
رموك بجهمه ناء بعيد　　كما يرمون شرا في حراة
وقد عادوا بصفقة خاسر لا　　هدوا وبحال ندام شمات

ذهبت ضحية الجهل المردي | وكنت احب من دل الفتاة
ذهبت ضحية الجهل المعمي | وكنت اعز من سعد مؤاتي
مضى لك عصر اقبال وعز | صعدت به لاوج المكرمات
تخذت لك المسارح في صدور | رعت لك عهد موثوق الحصاة
وكنت عشيقة لرجال ذكرى | فدوك بما لديهم من حياة
وضحوا في سبيلك كل غال | ولو ذاقوا عليك اذى المواة
وجابوا اثرك البلدان روم الـ | حصول على رضاك على حماة
وكم قطعوا السباسب والفيافي | وساروا من فلاة الى فلاة
ومن بلد الى بلد لاخرى | ومن ارض الى ارض موات
وكم شدوا الرحال اليك عزما | وجاءوا من بلاد شاسعات
وأضنوا قب افراس جياد | وكم ضربوا باكباد البخاتي
وكم سهدوا وما ذاقوا مناما | وكم باتوا جياعا في فلاة
وكم وقفت لهم عقبات خوف | على طرق خلايا مهلكات
وما صدتهم عن قصدهم لو | يكون بها حتوف الموبقات
ليلتمسوك بين سراة قوم | من العرب المرصفة اللغات
ويروا فيك اخبارا صحاحا | عن القوم الجهابذة الثقات
ولا يالون جهدا في انتقاء | ولا يانون في حسن اكتتات

ويأخذ جلة عن جلة عـن | رواة عـن رواة عن رواة
فكانوا في العلوم اجل قوم | وكانوا في المعارف خير نات
اذا شاءوا فإيجاز بليـغ | يخلد حكمة عند السراة
وإن شاءوا فإسهاب فصيح | يبين عن سرائر خافيات
يمثل ما يبينه عيـانا | كتمثيل المصور للفتاة
اذا وقفوا مواقف مدهشات | أتوا بالمعجزات الباهرات
وذلك عن تشبعهم بعلـم | صحيح لاالدعاوي الكاذبات
وما اشتغلوا بابحاث سخاف | وما بحثوا للغو عن نكات
وقد بلغوا الى مجـد عظيم | وكانوا في العلوم من الدهاة
وحازوا في زمانهم رضـاء | من اهل العلم والعمل القداة
وأثنى الناس بعدهم عليهـم | ثناء خالدا في الذاكرات

ومنها في الخاتمة:

بني وطني استردوا ما مضى من | علوم في الصنائع واللغـات
فإن للعلم أضحى اليوم سهلا | تعاطيه عليكـم — يالذاتي
ألم تروا المطابع أتحفتنا | بهاذي الكتب جامعة الشتات
فجدوا في اللغى ودعوا التراخي | فلا تتوقفـون على اداة
ولستم واقفين على كتاب | ولستم واقفـين على رواة

ولستم ناقصين سوى اجتهاد　　ولستم فاقدين سوى حصاة

وذا حظي من المبناة هاكم　　فهذا ما تجمع في بتاتي
وماقصرت في نصحي اليكم　　فتلك نصيحتي وذه وصاتي

الشعر وحي صادق

الشعر وحي صادق　　وعن الحقائق ناطق
ما قاله الا حكيـ　　ـم المعي حاذق
والشعر كم تبدو به　　للمصلحين حقائق
والشعر كم تحيا به　　بين الشعوب خلائق
والشعر وحي سائل　　متناسب متناسق
ما جاء جبريل به　　بل جاء وهو السابق
والشعر يوحيه الخيا　　ل الي العقول الرائق
مهما صفت نفس الحكيـ　　ـم صفا الشعور السائق
ومتى صفت مرآته　　جاء القريض الشائق
إن الدواعي للكلا　　م تجيء وهي شقائق
فإذا نفرن فانما　　ذاك القريض منافق
أوما تري الماسور ينـ　　ـطق مكرها فيماذق
ولو أنه حر لما　　ضاقت عليه مضايق

ولقال ما يرأى ولو ان الحصار مضايق

الحب ودروس الدهر

هو الحب داء للنفوس محبب ... وان كان كل العاشقين يعذب
وان كان لايرثى لصب مدله ... براه الهوى فهو الاسير المعذب
وان كان يصلي الصب جمر صبابة ... ويوغله فيها ولا يتعتب
هو الحب داء لادواء له سوى ... وصال كما شاء الحبيب المعذب
هو الحب في كل الانام مسيطر ... فمن شاء يرضيه ومن شاء يغضب
هو الحب ملك في النفوس محكم ... فما هو قاض كلنا فيه نرغب
هو الحب انواع كثير مريدها ... وكل امرئ منا له فيه مذهب
وان الذي أختار لي فيه مذهبا ... لمنزلة عليا لها الحر يذهب
هي الذكر بالحسنى ومدح مآثر ... أخلدها من بعد موتي وأذهب
وان كنت لاأرضى بمدح مماذق ... واطراء احباب وان لي تقربوا
سوى مدح نفسي لي بنفسي لانها ... بمحصولها أدري وما تتطلب
لانهم ان يمدحوني ثبطوا ... عزائم مني أقتفيها فأطلب
وفي سبل العلياء أكدح جاهدا ... وأسمى حثيثا للمعالي وأدأب
أقوم بنفسي للمكارم بانيا ... تشرفني نفسي الابية لا الاب
ورب فتى وطى على الذل نفسه ... ليدرك اوطارا لها يتقرب

فيابدر لا أرضاك خلاً وإن تكن … تؤنسني ليلا فسوف تغرب
و لم يعتريك الكسف آناً وربما احـ … تجبت فلم تطلع وآنا تغيب
على أنني قد ارتضيك تنازلا … صديقا على أن لا يكون تجنب
والا فدعني والليالي فإنهـا … تدربني ، إن الليالي تدرب
فقد علمتني الحادثات تحرسا … على أنني منها مضرى مدرب
ولست بباغ بعدها لي معلما … وحسبي بها شيخا لخلق تهذب
فايامي الملاى فوائد جمة … لها الفضل حتى لو علي تغلب
فكم منحتني فرصة لم أخلها … تمر ولم أعرف بها ما يرغب
وألقت علي في دروس عديدة … تعاليم فيها ما يسر ويعجب

ومذ كان هذا الدهر وهو يعلم الا … نام تكاليف الحياة ويهذب
و كم قام فيهم واعظا بفصاحة … و لم قام فوق منبر الكون يخطب
يعلمهم بالدرس درس حوادث … وبالاحرف الكبرى يخط ويكتب
يعلمهم كيف الحياة وسيرها … و كيف كمال النفس يؤتى ويطلب
ولاكنهم لم يفهموا من خطابه … سوى أنهم يغذوا ويكسوا ويشربوا
ولم يفهموا معنى الخطاب الذي به … يحادثهم في كل يوم فيطنب
ومن كان منهم كاملا عند ظنه … أغار على قوم يعيث ويغصب
لانهم لما يتموا دروسهم … ولو أنهم قد تمموا ما تهذبوا

و كلهم يمضي وما ان تكاملت ... معارفهم بل يتركوها ويذهبوا
يخلونه وهو الممض لفكره ... يقول فيفضي في المقال ويغرب
ويمضون ناسين النصائح جملة ... وراضين عقبي حالة ليس تعجب

فياهل ترى أني أتم دراستي ... لها او أخلي الدهر يهذي ويصخب
وهل انا الا واحد من خليقة ... أصير لما صاروا وأسبى كما سبوا
وتعتاقني في السير عرقلة بها ... يخور جميع السائرين وينصب
أرى الموت للدهر العدو يعيث في ... تلاميذه عيثا فيردى ويذهب

الوحدة والكتاب

هي وحدتي أسلو بها عن كل ما ... يلهي فؤادي والانيس كتابي
وكفى به خلا تباعد شره ... لم يبد لي منه قبيح جواب
وهو السمير اذا عدمت مسامرا ... وهو الصديق اذا عدمت صحابي
فحديثه اشهى حديث رائق ... وكلامه احلى كلام سابي
فإذا مللت من الكتاب كتبت ما ... يبدو لفكري من بديع خطاب
واذا مللت قرضت شعرا رائقا ... والشعر زهرة روضة الآداب
والفكر امرح ما يكون اذا خلا ... في وحدة وخلا من الاتعاب

على م تلوم الدهر ؟

على م تلوم الدهر والدهر سائر ... على نهجه المعروف في الخفض والرفع
علي م تناويه وانت اسيره ... تقاد لما يجري على الكره لا الطوع
فهل لك ما للدهر من قوة ومن ... جيوش من الاقدار تعمل عن سمع
فانك ملقى في مهب رياحه ... تقلب مضطرا وما لك من ذرع
هناك يد كبرى تدبر سيره ... لها عنت الالباب في كل ما صقع

لي همة

لي همة تابى الدنايا عفة ... وترى التذلل للعباد شنارا
لا ترتضي تسآل اي ان يكن ... ملك البلاد وعبد الاقطار
نفسي تعز على الهوان وتنتإي ... عن كل ذل لو أفاد نضارا
وهي الحياة تمر كيف قضي الالا ... ء ولا تدوم وان أرت اكدار

محمد المختار السوسي

— ترجمته —

ليس بغريب أن ينبغ من بين أمة بعيدة عن لغة الضاد افراد يرفعون ذكر أمتهم ويحفظون لها بين صحائف التاريخ اثرا مجيدا يبقى ما بقيت تلك الامة وذكر اسمها في الوجود .

وهذه الامة السوسية الواقعة في جنوب المغرب في جوار الصحراء الكبرى القاحلة وبين الجبال الوعرة ، المعروفة ببعدها عن لغة الضاد تنجب لنا بضعة افراد هم نهاية ماتفتخر بهم الامة وتباهي بهم في عالمي العبقرية والنبوغ .

ومحمد المختار الذي نترجم له الآن فرد من أولائك الافراد فقد نبغ نبوغا معجبا رغما عن ذلك الوسط الذي نشأ فيه وتلك البيئة التي يكون لها اكبر تاثير في حياة الانسان .

شاب لايزال في ريعان شبابه متضلع من اللغة العربية تضلعا كبيرا يعجز عنه من هو اكبر منه سنا ، وقد أوتي براعة نادرة في قرض الشعر وارتجاله وشعره مجلي للعواطف الحية والشعور الدقيق

أما اخلاقه فهي اخلاق مهذبة شبيهة باخلاق الصوفية المتورعين ! ، يحادثك في مواضيع من العلم شتى بكلام لين



محمد المختار السوسي



وصوت خافت وا كثر ما يعلو وجهه حمرة الحياء والخجل ان كلمته ولم يكن له بك سابق معرفة ، يانف من الظهور ويكره أن يكون شاعرا او ينسب الى الشعراء لانه يزعم أن الامة المغربية التي لاتزال في طورها الاول من الانتباه هي الى العلماء احوج منها الى الشعراء ! !

واذا انت دققت البحث فيما يؤمل من مستقبله تجده يطمح الى الوصول لصف العلماء الذين يستحقون أن ينالوا شهادة العالمية بحق ، وا كثر ما يلاحظ عليه ميله الى العزلة والانكماش وهذا ما كنا نحن ننتقده عليه ايضا لولا مايتراءى لنا من أن الدروس التى هو مطوق بمتابعتها تضطره الى ذلك الانزواء راضيا او مرغما .

ولد بإلغ (١) اواخر سنة ١٣١٩ هـ وبعد ما تلقى القرآن الكريم في قريته أخذ الدروس الابتدائية العربية عن الاستاذ عبد الله بن محمد كبير علماء تلك القرية ثم عن الشاعر الكبير الطاهر البكري المتقدم ذكره في الجزء الاول من هذا الكتاب ثم انتقل الى الساعدات في احواز مراكش فأخذ فيها عن الاستاذ

---

(١) الغ كحمل بلدة تقع شرقي تزنيت مركز سوس الساحلية وتبعد عنها بنحو ٥ كيلو ميتر .

الكبير مولاي عبد القادر بن العربي مفخرة السباعيين ثم عن بعض علماء مراكش كقاضي الحمراء العلامة محمد بن الحسن ثم انتقل الى فاس فأخذ عن جلة من علمائها وفي مقدمتهم الاستاذ الشهير محمد بن العربي ثم ولى وجهه نحو الرباط في اوائل السنة الماضية فلازم دروس المحدث الكبير شيخ الاسلام ابي شعيب الدكالي ودروس فخر الرباط العلامة الجليل مولاي المدني بن الحسني .

وها هو ذا يصرف سحابة يومه في الانكباب على الدرس والادمان على المطالعة والاستفادة بعزيمة لاتفل وهمة لاتفتر .

في ناد من الاندية العربية بفاس

باي خطاب ام باي عظات	أوجه وجه الشعب شطر لغاتي
باي فعال ام باية حكمة	أنشرها من اعظم نخرات
وكيف وأنى ياالاهي؟ وإنني	عييت وعيت حيلتي واداتي
فاني لسان أرتضيه لنشرها	والسننا صيغت من العجمات
تركنا بها كنزا نفيسا فأقبلت	على غيرها الافكار مبتدرات
نمد اكفا – قطع الله راحها –	الى غيرها من اللغي السمجات
ونترك منها روضة تخلب النهى	بطلعتها المخضلة الزهرات

فلو اننا نلنا من العقــل ذرة ... ونالت طوايانا اقل حيــاة
وأمعن كل طرفه في أصـوله ... وأنعم في احواله النظرات
رأينا جميع العز تحت حياتها ... بها يترقى الشعب في الدرجات
ففي غيرنا لو كان فينا مفكر ... عظات ولا كن اين اهل عظات

سأستعجم الاعواد في كل مجمع ... وأستطلع الافكار في الخلوات
وأسبر اغوار الرجال وأفتلي ... عقول جميع الناس في الجلسات
وأعرض في كل الذين أراهم ... خطابي وأبدي بينهم حسراتى
وأدعو الى رأيي وأعلن أنه ... نجاة لمن يبغي طريق نجــاة
الى أن يواتيني الزمان فألتقى ... بمنشودتي رغما عن العقبات

بني فكرتي بني الوئام بني الحجا ... بني النظرة العليا بني اليقظات
فها انتم نلتم منا كم وأشربت ... وفاقا طوايا كم فصرن كذات
وهذا الذي يجرى اليه ويشتهى ... تيسره من اربع سنــوات
وجدتم فعضوا بالنواجذ واثبتوا ... فلن تدرك العليا بغير ثبات
ففي اليوم سادت فكرة يرتجى بها ... صلاح اذا ما أيدت بثقــات
وعين الصلاح في حياة لغاتكم ... فيسري بها للشعب كل حياة
نودع ذياك الزمان الذي مضى ... بما فيه من سوء ومن حسنات

ونستقبل الآتي بسعي الى الذي … سينشلنا من هذه الوحلات

لكيما تكونوا اهل ذا الجمع قدوة … لغيركم في هذه الحسنات

ونورا لما ياتي بعيد وصوة … بها يهتدي الماشون في الفلوات

فتحيا بكم آي اللسان وتجتلي … بمحفلكم هذا مها الفكرات

الهلاك ولا الجهل

حتى متى شعبي يعبده الجهل … كان لم يكن قطب السيادة من قبل

كأن لم يكن يوما مديرا لتلكم الـ … ـمماليك يحمي مايشاء ويحتل

كأن لم يكن بين الشعوب محكما … اذا قال يحني الرأس من رأسه يعلو

كان لم يكن فينا المرابطي الذي … به تم الاستعلاء للشعب والطول

وابناء عبد المومن الطالعون في … سما الارك (١) شوسا لاينهنههم هول

يقودهم الليث المنصور مسددا الـ … ـعزائم يعقوب الذي رأيه الفصل

فحازوا به مجدا عظيما وشهرة … تميد بها الأفلاك والوعر والسهل

وابناء يعقوب المريني من بنوا … لنا وأشادوا مابه ينصل الجهل

مدارس علم يشمخر بناؤها … يحار بها طرف المشاهد والعقل

بشكل يدل الناس طرا بما ارتقى … اليه دماغ المغربيين من قبل

---

(١) غزوة الارك من الغزوات المشهورة التي تقدمت في التاريخ المغربي الاندلسي وقد اشار اليها صاحب الاستقصا في كلامه عن عصر عبد المومن في الجزء الثاني .

كأن لم تسد فينا الصفاة والاخا | و كاس اتحاد لم يشب صفوه غل
كأن لم يكن فينا اقتدار ونظرة | مسددة ترمي الصعاب فتنحل
واي نبوغ في اختراع تمدين | يدعمها الدين المطهر والعدل
وعزم وحزم واقتحام معامع | تهدها اللدن المثقف والنصل
ورأي سديد لا يفيل وهمة | يؤيدها القول المصدق والفعل

أجل ! إننا كنا و كنا وهكذا | يقول لسان العلم من قوله القول
ولا كن اذا ألقيت يومك نظرة | فكم لوعة تذكو و كم زفرة تعلو
تشاهد ما يرفض قلبك حسرة | عليه ويستذري الدموع فتنهل
لتسقط على الارض السماء اوتولتقم | قيامة شعبي فالهلاك ولا الجهل
فقد ضاق بالشعب الجهول خناقه | وقد ساء محياه وقد طفح الكيل
فهلك يريح البال اولى من ان ترى | ملايين سبعا لاشعور ولا عقل

شبابنا الممثل (١)

شباب المغرب الاقصى يفيق | ليحى المجد والحسب العريق
أراهم يطمحون الى المعالي | وما يرقي البلاد وما يروق
ويجري في دمائهم شعور | تثور به الشرايين والعروق

---

(١) تليت هذه القصيدة الفريدة في حفلة تكريمية أقامتها المدرسة الناصرية لقدماء التلاميذ بفاس الذين مثلوا اول تمثيل وطني بالمغرب في ١٣ شوال ١٣٤٥ .

فيشتاقون للشرف المولي ويذكرون والذكرى تشوق

رموا بالنظرة العليا عصورا لراية مجدهم فيها خفوق
فقاموا يرسمون لنا حلاها ووجه الشعب حولهم طليق
وفاس واهلها جذل وبشر كانهم تميد بهم رحيق
ووجه الجو مبتسم سرورا ونكهته كباء او خلوق

رأوا عجبا عجابا لم يظنوا شباب مثل ذلكم يطيق
رأوا في مسرح التمثيل ما لم ير المراكشي المستفيق
رأوا فيه (صلاح الدين) حيا يسوق من السلاطين ما يسوق
يعلمهم بتلك الحرب عدلا به تحمى الممالك والحقوق
ويدفعهم غن الاسلام كي لا تداس لاهل دعوته حقوق
وبعد النصر قام يمد سلما متينا . ذلك الملك الشفوق
فمد الشرق نحو الغرب سلما تسل به الضغائن والعقوق
وعلما تستنير به دجاه لكيما تراح نومته العميق
اذا بالشرق يمسح عارضيه ويشكره مسالمه الصدوق

يقوم بذلك التمثيل نشأ هو النشأ الطموح المستفيق
بجأش ثابت والكل يدري ثبات النشإ اول ما يفيق

وعزم لايغل واي شيء　　يغل يد الشبيبة او يعوق
ورد السيل عن مجراه ادنى　　من أن يرتد نشأ يستفيق
ففاقوا ما يظن ومن يقده　　نبوغ المغرب الاقصى . يفوق

بني جمعية القدماء ذوقوا　　مغبة جد كم في السعي ذوقوا
أتيتم بالذي يرضي فقامت　　لكم بالمدح والتحبيذ سوق
فهاذا المعهد الديني يثني　　لسان شبابه . ذاك الصديق
ويشكر كم على التصميم حتى　　تمهدت الوسائل والطريق
فها هو ذا يمد لكم يديه　　ليعقد بينكم عهد وثيق
فحينئذ يسير النشأ صفاً　　وحيدا . لا اختلاف لا فروق
واذ كانت مقاصدنا وحيدا　　فلم كان التناكر والفروق
ألا فلنتحد في السير جنبا　　لجنب ايها النشأ المفيق

صوت الشرق (١)

لاتنتظر مني المدامع ياغرب　　سوى الشرق يبكي إن ألم به خطب
فاني ابو التجريب لست بمزده　　بفوز ولا اخذى اذا مسني كرب
سبرت تصاريف الزمان وخضتها　　وجالدت حتى لا يحرش لي ضب
أقابل كرات الخطوب بهمة　　يذوب بها الفولاذ والصارم العضب

---

(١) وهي قصيدة طويلة ضاعت لشاعرنا ولم يبق منها الا هذه الابيات .

كأني وهاتيك الخطوب تدور بي شماريخ من رضوى تدور به النكب
انا الشرق قوموا يابني لتعرفوا مقامي وهبوا لا ابا لكم هبوا
أفيقوا تروني رافع الرأس طامحا عزوفا عريق المجد ما شيب لي شرب
ملات تواريخي بكل عظيمة تميد بها الدنيا وترتعد الشهب

لم لا أقول الشعر كيف أريد ؟

لم لاأقول الشعر كيف أريد وانا بنيران الشعور وقود
لم لاأقول وانني متململ في حين ان القائلين رقود ؟
واتاهم السحر الحلال وما انتحى قلمي انا الا صفا وحديد؟
فكري يجيش ومرقمي في اصبعي لم لايخط الشعر كيف أريد؟
أيهز (علال) و (قري) و (مكى) بشعرهم السما فتميد
وتقودهم يائية (العيد) ١ التي عرفت بذلك السحر كيف تقود
فتطير في جو الخيال بهم اذا بهم بيان ساحر معبود
ويسيل كل منهم متدفقا وانا امام عبابه جلمود
أيكون حظي بينهم حصرا ولي قلب باشجان الشعور عميد؟
وتنهدات يستثير لهيبها ديني الغريب وشعبي المنكود
حتى انايذكو الاسى بجوانحي لم لاأقول كقولهم وأجيد ؟

---

(١) محمد العيد احد نبغاء الشعر بالجزائر المشتهر بقصائده الحية وحماسياته الفياضة ومنها يائيته التي نشرت بالشهاب منذ سنتين بعدد ٨٦ فكانت اكبر داع لشاعرنا في ارتجال هذه القصيدة

هل فاتني الذوق السليم فيستوي ... عندي الشويعر والبليغ [العيد]
ام ليس عندي فكرة نقادة ... فيضل عن انظارها المقصود
كلا . ولا كن مادريت فهاهتي ... من اي جلد عيها مقدود
من بيئتي ام من فساد تعلمي ... ام ذاك شيء أورثته جدود
كم مرة قلمي يحس بخالج ... حتى يهم اذا به مفقود
ما قلت قط قصيدة يرضى بها ... ذوقي السليم وفكري المحدود
لا الوصف أتقنه ولا غزلا ولا ... مدحا ولا وحي الضمير أجيد

ما الشعر موزون بقافية له ... معنى باسماع الجليس سديد
لا كنما الشعر الذي ان جال في ... الاسماع يذهب بالفتى ويعود
ويرن اثناء الضمير برنة ... نغماتها يحيى بها المو،ود
فيثير مكنون الضمير كأنه ... وحي من اكناف السماء جديد
حتى يصير به الجليس كانه ... غصن مريح بالصبا أملود
ينضو الوقار ترنحا بسماعه ... من لا يرنح معطفيه العود
ويبث روحا في الشعوب فتنثني ... عاد الى عليائها وثمود

هذا هو الشعر الذي أختاره ... ويروق لي وأوده وأريد
مثل الذي يشدو به (علال) في ... فاس وينشره الاديب العيد

محمد المكي الناصري

(حياتي)

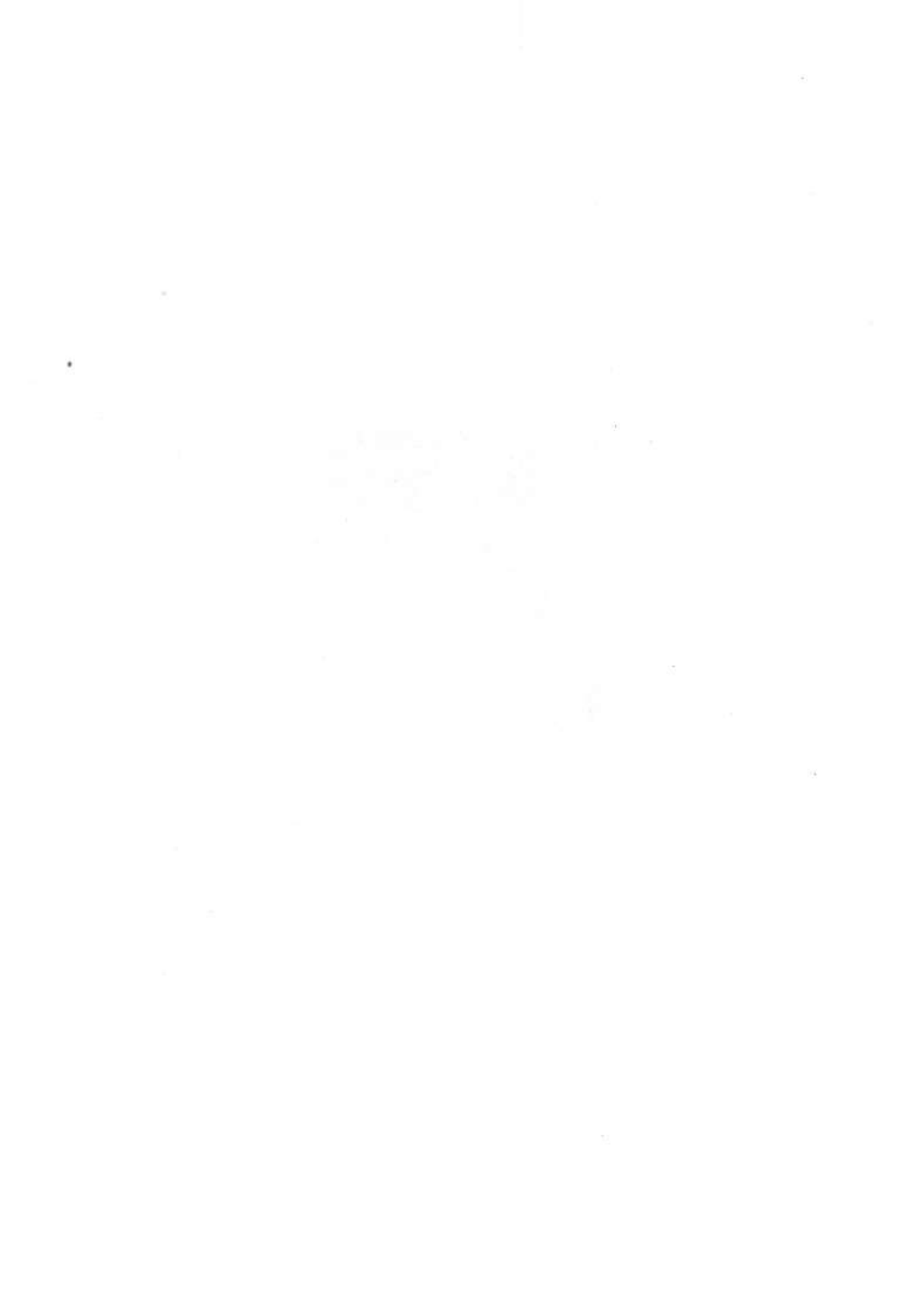
حقا إن هذه الحياة لاتزال فتية لم تبلغ مداهـا ، ولا تزال ضاحكة مستبشرة ممتلئة بالآمال ، فإن أعطيت اليوم عنها صورة فإنما أصور جزءا ضئيلا من حياتي الفتية التي لم يحن بعد عهد خصبها وانتاجها كما أرجوه لنفسي وكما تفرضه علي بلادي العزيزة ، واذا كانت نفوس الشباب لاتعرف غير التفاؤل والطموح ، وآمالهم في الحياة لاتعرف الوقوف عند الغايات والحدود ، فانا أؤمل أن أجد في الحياة المقبلة مجالا فسيحا للخدمـة الوطنية والعظمـة الذهنية ، إن شاء الله تعالى .

(حياتي في المغرب)

في البيت: قرأت في دفتر مواليد العائلـة أن ولادتي كانت في ضحى يوم الاربعاء ٢٤ شوال سنة ١٣٢٤ هـ وقد نشأت في وسط معروف بالتدين والفضيلة ومحبة العلم ، مشبع بروح الاعتدال وربما كان في هذه النشأة كثير من عناصر التربية القويمة ، كانت الحرية حقا من حقوقي المحفوظة فلم أكن أشعر في يوم من الايام أنني اسير عن غير وحي مني او على غير ارادة شخصية وانما كان



المكي الناصري



صوت الضمير هو رائدي الوحيد في طفولتي كلها داخل البيت وخارجه ، وكانت الفضيلة تحبب الى نفسي بالحكايات والحكم والامثال وسائر الوجوه التي تفعل فعلها في نفوس الناشئين حتى عانقت الفضيلة لاول ما عرفت الحياة واندمجت في نفسي كانما هي جزء منها لا يتجزأ وإن طال الامد وكان المجد العائلي والذكرى التاريخية انما يذكران امامي في صيغة تشعرني دائما بوجـوب احتذاء مسالك الاجداد السالفين لا بالفخر المجرد ولا بالاعجاب المطلق وكانت المعرفة تصور امامي في احسن صورة تراها العين وتلذ للخيال ففضلتها على سائر المظاهر والالعاب التي يسر بهـا الاطفال ويلحون في سبيل الحصول عليها ، وكان كل حظي من الطفولة أن ينضاف الى محفوظاتي شيء جديد في كل يوم وأن أزيد في البيت على ما حفظته في المدرسة ، وكان كل نصيبي من السرور أن أردد امام والدي وزملائي جملة حفظتها او كلمة قرأتها في لهجة العارف الواثق من معرفته وكان التشجيع الادبي خير جزاء أناله مقابل نجاحي في حفظ او فهم فكانت الدرجة التي أبلغها تقدر دائما تقديرا يناسبها ثم أدفع الى ماوراءها بدافع الاغراء والتشجيع حتى لا أقف عن النمو وحتى لا أدع الحركة وأطمئن

الى السكون .

هذه عناصر خير استفدتها من البيت وانا مدين له بها قبل أن أكون مدينا بها لغيره: شعور بالكرامة الشخصية واعتماد على النفس وحب للفضيلة وشره الى المعرفة الكاملة . وهكذا كان والدي رحمة الله عليه يسعى دائما الى تمكين هذه الاخلاق من نفسي وادماجها في شخصيتي الى آخر رمق من حياته . ففى آخرساعة لم يزل يوصيني بالمضى في سبيل العلم والاخلاص للمعرفة اخلاصا كاملا .

في المدرسة: كانت المدرسة مسرحا قد يعين على ظهور المواهب فكان الامل يبسم لي فيها دائما وكنت أرى في المستقبل بارقة النجاح والخير كلما جاوزت درجة الى أخرى . وفي المدرسة حفظت القرآن الكريم وسائر المتون العلمية الاساسية مع دراستها دراسة اجمالية . ولقد كان من حسن الصدف أن اكثرية الاساتذة الكرام الذين تلقيت عنهم التعليم الاولي لاتمثل الجمود ولا تظهر بمظهر التعصب وانما كانت معتدلة الافكار لينة الجانب الى حد كبير فكان هذا – مع خاصية الاعتدال التى كانت ظاهرة على والدي المرحوم – معينا لي كل الاعانة على أن أنشأ نشأة معتدلة

لاجمود فيها ولاجحود وانما هي نشأة متبصرة في الامور تناصر الحقائق اينما كانت وتحارب الاوهام ايا كانت .

في المعهد: انتقلت من المدرسة الى المعاهد الدينية لدراسة علوم اللغة والشريعة دراسة تفصيلية فقضيت فيها نحو الخمس سنين تمتد فيها الدراسة والمطالعة من طلوع الفجر الى منتصف الليل ، وكان من سعادتي أن اتصلت بخيرة الاساتذة في البلد ومضرب الامثال في الاستقلال العلمي والمشاركة التامة فأصبحت كتلميذ خاص من تلامذتهم الخصوصيين وكنت محبوا منهم بعطف الاساتذة وحنان الآباء متأثرا بروحهم العلمية الخاصة تأثرا عظيما ، واذا كانت عادة الناس أن يحرصوا على مادة العلم قبل أن يحرصوا على روح الاستاذ التي يبعثها في تلك المادة الجامدة فانا اليوم احرص ما أكون على تعرف هذه الروح واحتذاء خصالها العلمية النادرة المثال ، وانا أرجو أن أمثل من اساتذتي هذه الخصال قبل أن أقوم بوظيفة العالم ومسئولية الاستاذ :

لقد أدركت من اساتذتي — طول عهد الدراسة — أن العالم يجب أن تكون له روح علمية خالصة ، روح مصطبغة بالعلم مخلصة للمعرفة اخلاصا لاحد له . روح تندمج فيها اجزاء المعرفة

فتصبح وحدة متناسبة لا قطعا متجاورات يناقض بعضها بعضا .
وأدركت أن العالم لا يكون عالما بمعنى الكلمة الا اذا كان مواليا
لسائر فروع المعرفة قديمها وحديثها ياخذ بخيرها وينتفع بثمرها
فلا يكون عدوا للعلم ولا خصما للمعرفة وأدركت أن العالم
لا يستطيع أن ينفع الناس بعلمه ويرفعهم الى مستواه ويجعلهم
مطمئنين الى سماعه مستريحين الى الاخذ عنه الا اذا كان منطقي
العقل متسلسل الفكرة حسن الترتيب يجعل اجزاء الموضوع
الواحد سلسلة ياخذ بعضها برقاب بعض ويحدد كل جزء منها
تحديدا معقولا يصبح معه قريب المنال وأدركت أن نجاح العالم
امام الجمهور منوط بما أوتي من خلابة قول وفصاحة لفظ وطلاقة
لسان وما منح من فراسة صادقة ومعرفة تامة بنفسية الجماهير
والجماعات وأدركت أن الخصلة الاولى والاخيرة لحملة العلم وورثة
النبوءة هي أن يكونوا صرحاء بالحقيقة مجاهرين بالحق مهتمين
بامر الدين والوطن محافظين على كرامة العلم وعزة الدين .

هذه الخصال هي ابقى الخصال التى عرفتها من اساتذتي
الكرام – أطال الله بقاءهم – وهي الروح التي كانت تنبعث من
ثنايا دروسهم فتلقي علينا نورا وضياء وتعدنا لتحمل الامانة التي

حملوها من قبل فكانوا أمناءها المخلصين .

ولعمري إن هذه الصفات لهيْ اخلد الصفات التي تشبعت بها نفسي والتي أصبحت مكونة لهذه الشخصية التي أحملها بين جوانبي والتي أرجو أن أعالج تطبيقها - مجتمعة - في حياتي المقبلة فأفلح في معالجتها والعمل بها اذا كنت مصحوبا بالتوفيق الالاهي .

— حياتي في مصر —

رحلتي العلمية: حببت مصر الى نفسي منذ الصغر فقد كنت أجد صحفها ومجلاتها في مكتبة العائلة فأقرأها وأبتهج بقراءتها عن معرفة وغير معرفة وكنت أقرأ منشآت رجال الاصلاح الاسلامي كالشيخ جمال الدين ومحمد عبده ، وكان والدي واخي الاكبر يمنياني كل منهما بالرحلة الى مصر لتكميل الدراسة ويذكران لي مصر بإعجاب واعتبار كأنما رحلتي اليها ستكون مكافأة على هذا الجهد المتواصل الذى أبذله في سبيل التحصيل والاطلاع . وازداد حبي لمصر وشغفي بالرحلة اليها عند ما اتصلت بأساتذتي الاكرمين . فإن من بينهم من تخرج في مصر وقضى فيها شطرا من حياته غير قصير . ومن بينهم من درس الحركة المصرية دراسة عميقة مفصلة من مفتتحها الى موقفها الحاضر فكان اسم مصر يتردد على أذني في كثير من

الدروس والمحاورات وكانت احاديث نهضتها العلمية وقصص رجالها تقتص من وقت اساتذتى وزملاءي جزءا غير قليل .

كان لهذا كله اثر في النفس دفعني الى أن أعقد رحلة علمية الى مصر وقد تهيأت هذه الرحلة بمساعدة رجال التضحيـة والاخلاص فكان سفري من الوطن العزيز في شهر صفر الخير من السنة الماضية ١٣٤٦ . وبمجـرد ما وصلت الى مصر بذلت جهودي في سبيل الاندماج بمدرسة دار العلوم او مدرسة القضاء الشرعي ولاكن قوانين مدارس الحكومة المصرية لم تكن تسمح بقبولي في سلك التلامذة المصريين فانصرفت عنها الى الازهر الشريف وعالجت الدراسة فيه مدة كافية للتجربة فوجدت فيه اشياء كثيرة لاتزال الهمم مبذولة في سبيل تكميلها واصلاحها الى الآن واقتنعت عند ذلك بان المعرفة في مصر يجب أن توخذ من كل مكان فمن الصحف والمجلات الى الجمعيات والنوادي ومن الجامعة الازهرية الى الجامعة المصرية وهكذا يفعل المومن بالحكمة التي هي ضالته ياخذها حيث وجدها وعند من وجدها وانا الآن ماض في طريق الدرس والاطلاع مقبل على العلم بكل شغف واخلاص وليس رائدي في ذلك الامثل اعلى يملا نفسي

من اعماقها وأرجو أن أصل اليه عما قريب واذا كان كثير من الناس يودون أن يعيشوا لانفسهم ويسعون ليرضوا شهواتهم فإنما أربي نفسي على أن أعيش للشعب وأرضي الشعب قبل أن أعيش لنفسي وأرضي نفسي . واذا كان عبء الغربة ثقيلا على النفس والانقطاع الى العلم صعب المراس فإن ذلك كله هين على نفسي في جنب ما أستعد له من خدمة للدين واخلاص للوطـن . ففي سبيل الله هذه الغربة الطاهرة وفي سبيل الوطن هذا العناء المحبوب

– حياتي المشتركة –

تصنيف وتدريس : بينما كنت في الوطن كطالب يتلقى الدروس ويكتب المذكرات كنت كأستاذ يلقن العلم ويشتغل بالتاليف فقرأت مع فريق من زملاءي في دروس عامة بعض مصنفات اللغة والشريعة وألفت بعض مؤلفات لم يطبع منها الا مؤلف صغير صدر منشورا باسم (اظهار الحقيقة) فعلقت عليه الصحف والمجلات ما بين مصرية وتونسية وجزائرية ومغربية وقامت حوله ردود ومعارضات كانت لها ضجة في المجتمع المغربي من اقصاه الى اقصاه أما في رحلتي المصرية فقد صرفت اكثر جهودي في الكتابة عن الموضوعات التي أهتم بدراستها الآن واحيانا ألقي بعض المحاضرات

في الجامعة المصرية كطالب من طلبتها الشرقيين المتطوعين اوفي جمعية الشبان المسلمين كعضو من اعضائها المؤسسين العاملين شعر وكتابة: كانت نشأتي البيتية معينة لي على أن أقرض القريض وأعالج الكتابة من حين الى حين وكانت تلك الروح الادبية التي تملا نفس اخي العزيز - حفظه الله - ينفذ منها الى نفسي شعاع قوي من اشعة الادب الحارة غير أن هذه الروح - بتاثير البيئة التي أعيش فيها - لم تكن تدفعني الا لنوع خاص من الشعر والكتابة: هو هذا الشعر الوطني الذي كان يرضي الجمهور المتنور وهذه الكتابة الاصلاحية التي كانت تقابل بالنقد تارة وبالتحبيذ أخرى ، وبالاجمال لم يكن مجال الشاعرية امامي مجالا فسيحا وانما كان مجالا ضيقا محدودا الى درجة كبيرة وكيف يتسنى للشاعرية أن تفيض ولمواهب الشاعر أن تنمو في استمرار واطراد ما دامت دائرة الموضوعات الشعرية ضيقة لاسعة فيها ؟

حقاً إن التربية على الفضيلة والزهد في لذات الحياة الشهوية واحتقار صبوة الشباب لتربية مهما يكن فيها من الخير والطهارة فهي تربية تكبت كل العواطف المشتعلة وتضعف كل المشاعر

القوية ، إنها لتقضي على هذه العواطف والمشاعر التي من شأنها أن توقد نيران الشاعرية في نفوس الشعراء وأن تنمي مواهبهم الشعرية وأن تصقل نفوسهم حتى تجعلها شفافة تعكس على الناس كل ما وراءها من لذة وجمال ، وهل يستطيع احد أن يكون شاعر الناس – والناس لا يزالون ناسا كما كانوا منذ عهدهم الاول – دون أن يكون مرآة صادقة لهم يمثل كل ما فيهم من خير وشر ولذة والم وعفة وهوى ؟ كلا فلا بد أن يكون الشاعر كتلة احساس متدفق وعاطفة تنطق .

أما انا فلا آسف على هذه النشأة التي نشأت عليها والتي لم يكن يلائمها أن أنزل الى ميدان العواطف والمشاعر فأبرز فيه بل انا أشكر من صميم قلبي تلك الظروف التي جعلت الروح العلمية في نفسي مسيطرة على الذوق الادبي المتقلقل ، وإني لاجد كل العزاء والسلوى في هذا الهدوء وهذه الطمانينة وهذا الشعور الجميل : هدوء النفس وطمانينة الضمير والشعور بتقدير الواجب ومسئوليته في كل حين ، أجد العزاء عن الشعر والنبوغ فيه في هذه الاشياء التي لم تكن لتنبع الا من عين تلك التربية الخاصة وما اليها ، وإني لاذكر بالسرور والرضى ذلك الحديث

الذي جرى بيني وبين فريق من زملاءي ـ شعراء الشباب ـ عند ما كنت في الوطن العزيز: سألتهم : هـل حسن أن أمضي في معالجة الشعر او أنصرف عنه الى غيره ؟ فقالوا في لهجة مخلصة لارياء فيها ولا نفاق: كأنك لم تخلق لان تكون شاعرا ولعـل استعدادك للعلم اقرب من استعدادك للشعر ولعل البلاد ستنتفع بك كعالم دون أن تستفيد منك كشاعر »

لقد كانوا يستحسنون من شعري هذا النوع الذي يدور حول فكرة الوطنية ومبدإ الاصلاح الديني ولا كن استحسانهم لم يمنع أن يكون لهذا الحديث اثر كبير في نفسي فلم أرحل الى مصر حتى تركت الشعر جانبا بسائر ضروبه وانصرفت الى الدراسة العلمية المستطاعة أقضي فيها اليل والنهار وصرت أُواجه الحقيقة فيها وجها لوجه وانظر الى الحياة نظرة واقعية ليس فيهـا شيء كثير من ألابتهاج بالمظاهر ولا نوع من ذلك السرور العميق الذي يشعر به الناس في كثير من الاحيان ، فليس هنالك خيال يسيطر على نفسي فيوحي اليها بتلك الصور الشعرية البهيجة ، وليس هنالك جمال يستهويني فأطمئن اليه اطمئنان المبتهج بالحياة الذي لايقدر مسئوليتها والذي لايواجه ما فيها من حقيقة مرة

وسراب كاذب ولعل من عرف حقيقة الحياة او سار في طريق معرفتها دون أن يبسط عليها اشعة الخيال لايمكن أن يكون شاعرا بمعنى الكلمة .

كم يلذ لي أن أخلع على نفسي حلة العاطفة ولبوس الخيال فأعكس على الناس ما أشعر به من الم الغربة احيانا ولذة الطبيعة حينا آخر ولا كن هذا الخيال لايقوم في نفسي حتى تقوم الي جانبه حقيقة هدامة لاتلبث أن تقضي على الخيال فيذهب ضحية الحقيقة والواقع، ولعل فراسة زملاءي فيها شيء كثير من الحق والصدق ، فانا لاأستطيع بعد اليوم أن أعد نفسي كشاعر من الشعراء وإن كنت لاأغمط نفسي ما لها من حق في تذوق الشعر والاحساس بالشاعرية .

سيطبع هذا الكتاب الادبي مرة ثانية وأكاد أثق أن اسمي سوف لايذكر فيه بجانب الشعراء مرة أخرى بل انا واثق أن كثيرا من هذه المسميات التي تحمل اسماء الشعراء في هذا الكتاب ستنزوي عن هذا الميدان في يوم من الايام قريب اوبعيد

ستعرض في سوق الادب المغربي بضائع كثيرة متنوعة ولا كنها كلها لاتقوى على البقاء ولا تقبل المزاحمة علي السواء واذا

كانت الانسانية تقذف بكثير من الناس يريدون أن يحتكروا لانفسهم كل حق وخير وجمال فإنها لا نسمح بالبقاء والخلود الا لافراد بلغوا من العبقرية اقصى حدودها وحازوا من معنى الانسانية وقوة الشخصية اوفر نصيب مستطاع ، واذا كانت الامم في مفتتح نهضاتها تعنى بالادب ورجاله فإنها عند ماتريد أن تستوي على سوقها لا تستطيع أن تجد في الآداب والفنون مقادير الحرارة الكافية وعناصر الحياة الحقة ولا يمكن أن تسد حاجاتها الحيوية ولا أن يعترف بمكانها تحت الشمس كأمة في هذا العالم الا اذا وجهت كل ما لها من تضحيات وجهود نحو العلم الحي العلم الذي يبث الحياة ويمد الاحياء ، فهنيئا لامة لها ادبها ولها علمها وهنيئا لامة يسيطر عليها العلم ويخلد فيها الادب *

مصر القاهرة ٩ رمضان ٤٧ هـ

هذا كتاب الله مصباح الهدى (١)

الله لايرضى لامه احمد　　الا طرائق للعلي والسودد

(١) تليت هذه القصيدة في ختم سنن ابن ماجه .

هذا كتاب الله يدعونا الى　　سبل الرشاد ونصح كل موحد
هذا كتاب الله يغرينا على　　جمع الخلائق مثل جسم مفرد
هذا كتاب الله فيه شفاؤنا　　من كل ادواء علينا تعتـدي
هذا كتاب الله منه رواؤنا　　في كل عصر فهو عذب المورد
هذا كتاب الله فيه محاسن　　ليست بخافية عن المسترشد
هذا كتاب الله فيه محجة　　بيضاء سالكها يقينا يهتدي
هذا كتاب الله باد وجهه　　لم يخف الا عن لحاظ الملحد
هذا كتاب الله منه قد استقت　　اسلافنا ماء الحياة الاحمـدي
هذا كتاب الله منه تعلمت　　خلق العلي حتى علوا في اليد
هذا كتاب الله لولا نوره　　ما كان صرح فخارهم بمشيد
هذا كتاب الله لولا قفـوه　　ما كان ذكر علائهم بمخلد
هذا كتاب الله فيه غنى الورى　　عن كل بدع بينهم متجدد
هذا كتاب الله قانون العدا　　لة والمساواة التي لم تجحـد
هذا كتاب الله مصباح الهدى　　لانستضيء به اذا لم يوقد
كم من زمان مر لاضوء به　　من نور فرقان كنور الفرقد
سادت به ظلم الجهالة حقبة　　فاسود منها كالغراب الاسود
فانظر لمغربنا الضعيف فاهله　　نار الجهالة بينهم لم تخمـد

لاكنها ضعفت بما أبديتـه   ياخير شيخ بيننا ومجـدد
اذ قمت تنشر بيننا انواره   وبغير سيف الحق لم تتقلد
فقرأت تفسير الكتاب موشحا   بحديث خير المرسلين محمـد
وبدأت ذلك في صحيح محمـد   وختمته بابن اليزيد محمـد
قررته تقرير حبر حـافظ   سنن النبي بلي واكبر مسند
أبرزت فيه بلاغة ما نالها   قس ولا سحبان يوم المشهد
أدركت في الميدان تبريزا به   فخرجت افضل سيد ومسود
ناديت بالناس اسلكوا سبل الصلا   ح فخف نحو نداك منهم مهتد
أسست للاصلاح أساً ثابتا   وفتحت منهم كل باب موصد
أظهرت للناس الحقيقة جهرة   لم تخش في دعواك قول مفند
قارعت عبد الهوى وسللت من   غمد الحقيقة مصلتا لم يغمد
حاججت بالحجج القواطع من أبو   من ذي عمى او ذي عشي او ارمد
بينت مغزى دعوة الجهال حـ   تى صار كلهم بعيش انكد
وغدت ديارهم بلاقع بعد ما   كانت متاحف لؤلؤ وزبرجد
عيرت بالبدع التي جاءوا بها   وعليهم صوبت كل مسدد
فأنرت منا كل قلب مظلم   وكشفت عنا كل ستر اسود
وبسطت سلطانا على اهل النهى   فملكتهم من غير جند منجد

وحللت في وسط القلوب تمدها ... بالعلم والاثر الصحيح المسند
فلقد أقامك ربنا والاهنا ... في مقعد ما فوقه من مقعد
فلتحي فينا [ياشعيب] مجددا ... دين الالاه وفيه جاهد واجهد
واغلظ على اهل البدائع جملة ... واصبر علي ايذائهم وتجلد
فالله قد أعطاك ما لوشئت أن ... أقف الحياة لوصفه لم ينفد
أبقاك ربي للانام بجاه من ... لولاه لم يك عالم او يوجد
صلي عليه الله ما صرع الهوى ... حق فأقبره بقبر ملحد

١٣٤٤ هـ

﴿ لاتحسبوا ﴾

حق البلاد على بنيها ... حق يقدسه الالاه
حتى متى وبنو البلا ... د على قداستها جناه ؟
مجد تهدم هل له ... من بينكم قوم بناه ؟
عز تحطم هل له ... فيكم مغاوير أباه ؟
داء تفاقم هل له ... فيكم اطباء أساه ؟
الخطب جل ! وليس غيـ ... ـر بني البلاد لها حماه
أحيوا البلاد وعلموا ... شبانها كيف الحياه
هذا الشباب ذخيرة ... بل ليس من ذخر سواه

كم كان يمشي مسرعا　　لو لم يحل سيل الطغاه
مدوا الشباب ثقوا به　　لا خوف إن سرتم وراه
ياايها الشبان سيـ　　روا إنكم جند النجاه
سيروا امام الشعب حـ　　تى تبلغوه ذرى علاه
ضحوا بكل جهودكم　　حتى يرى فيكم مناه
لاتيأسوا او تستريحوا　　بل فاذكروا ابدا رجاه
لاتحسبوا شعبا يمـو　　ت اذا غفا فيه انتباه
إن النفوس كمينة　　فيها جراثيم الحيـاه

كذب الناس !!

انا في مصر وقلبي　　ابدا ثم مقـيم
إن يهم بالنيل قوم　　فبوادياني أهـيم
تلك اوطاني وهذا　　وطن المصري الكريم
كم يسليني صديق　　من بني مصر حميم
غيز أني لست أرضى　　عن سوى وكري القديم
انه موطن أنسي　　انه مأوى النعيـم
انه راحة نفسي　　وهواه في الصميم
هل عجيب في الفتي النا　　زح احساس اليم ؟

كذب الناس فما الغر بة الا كالجحيم
انا في مصر وقلبي لم يزل ثم مقيم

عبد الكريم سكيرج

— ترجمته —

ولد بفاس ليلة يوم الثلاثاء ١٥ ربيع الاول عام ١٣٢٢ ونشأ بها الى أن انتقل لطنجة صحبة والده وتلقى بعض الدروس العربية والفرنسوية وبرع في بعض الفنون الخطية والتصويرية وبعد انتقال والده للمحكمة العليا بالاعتاب الشريفة برباط الفتح تطوع بالخدمة في ادارة محافظة الاملاك العقارية بها مصورا كما كان تطوع كاتبا بمكتب الادارة الاهلية بوجدة .

وقد استدعاه سيادة رئيس التشريفات المولوية لكتب بعض الآيات بالخط الكوفي بمسجد باريز مع كتب بعض القصائد التي رسمت هناك بالخط المشرقي والاندلسي من انشاء والده التي منها القصيدة الدائرة بصحنه مطلعها :

متع لحاظك في محاسن معهد يسبي العقول بحسنه المتعدد
هو معهد لا كنه في زينة وفخامة في غيره لم تعهد

الخ مع الابيات التى عن يمين الداخل لصحن المسجد وهي :

اهلا بكم يازائرين لمسجد قد فتحت ابوابه للقصد
هذا المقام به السعادة خيمت من حل فيه يحل ارفع مصعد
فيه الاماني والمنى مجلوة مثل العروس بدت باجمل مشهد
فلتطمئن صدوركم بورودكم وصدوركم فلكم كمال السؤدد

وعن يسار الداخل :

اهلا بكم ياسادة فلتدخلوا لتشاهدوا ما في السوى لم يشهد
من كل حسن لايزال مرونقا قد شيد مثوى طاعة للعبد
لو كان ينطق باللسان سمعتم منه الترحب مثل قول المنشد
لكم الهنا يازائرين بنيل ما رمتم جميعا من كمال المقصد

الفتاة

ما للفتاة تغيرت احوالها وتضاعفت مع ضعفها اهوالها
فكأنها شعرت بهضم حقوقها لما تصدر في العلى امثالها
ورأت تأخرها وليست دونها فيما به قد قدمت اعمالها
فبكت وقالت ليس لي من غيرة إن لم أفق غيري وهذا حالها
مالابنة الغرب التفوق وهي من جنسي ولا كن أصلحت احوالها

وانا الخليقة بالكمال لان لي — في الخلق اخلاقا تتم خصالها
لو يعتني قومي بترقيتي ارتقت — رتبي التي عندي يتم كمالها
أوبالجهالة ظن قومي عفتي ؟ — والناس اقرب للخنا جهالها
إن التي لم تحتفل بمروءة — ولو أنها صينت تسوء فعالها
من دأب ذات الخدر غدر سيما — ان كان منبتها به اهمالها
واذا المعارف هذبت اخلاقها — أعطى لها ما تستحق رجالها
فترى التي كملت لها آدابها — لم ترض يوما أن يشان جمالها
وتصير راقية تسير باوجها — كالشمس قدحفت بها اشكالها
ضرب الحجا منها حجاب تعفف — حقا عليها لايهان خيالها
واذا الفتاة تدرعت في قومها — جهلا ففيهم للبوار مآلها
واذا تقلدت المعارف بينهم — سجدت لها بين الورى اقيالها
من موقظ الآباء من غفلاتهم — لتقر منهم اعينا انجالها
أأب الفتاة اذا أبيت رقيها — يوما فتاتي ما به اذلالها
هي بنت صلبك إن تصلبها على — جذع الهوان أهنت حين تنالها
فتكون حزت معرتين حقيقة — دنيا وفي الاخري يسوءك حالها
لو أنها حسنت لها تربية — بك في الورى كملت لها آمالها
فلتعتني ياوالد البنت التي — حقا بها قد يصلح استقبالها

وعليك منها ياولي حسابها فافتح لها العينين يكمل مالها
ما ضر لو علمتها ما ينبغي ليتم عند جلالها اجلالهـا
فتكون عندك زهرة الدنيا التى كملت وقد سلب العقول جمالها

(يابر)

هذا الشروق تسوقه انوار في نشرها طيار أو تيار
ونجوم هذا الجو فيه تكاثرت وتجاذبت وبدت لها آثار
فكأنها والارض تسبح في فضا اقبالها في سيرها ادبار
طارت ودارت في ارتفاع وانخفا ض في هوى اطوارها اوطار
فتشابهت وتخالفت وتوافقت فتحيرت في كنهها الافكار
والبر في الجهتين منبطح على كرة ترى لعبت بها الاقدار
يابر كيف قد استقر بك القرا ر وما استقر لقاطنيك قرار
يابر كيف قد اتسعت وقد أحا طت ابحر بك موجها جبار
يابر فيك عجائب وغرائب ضربت عليها في الثرى الاستار
يابر كم تخفي ذخائر من مضى وعليك يابر العباد تغار
يابر هل في سترها لك حاجة حتى اذا اكتشفت عراك بوار
أوما اكتفيت بزينة الدنيا التى فيها علتك زخارف وفخار
هاذي أروبا في حضارتها ارتقت لاكن بها قد حفت الاخطار

هاذي المشارق والمغارب سعرت من حولها الانوار لا بل نار
كنا نظن بان عصر العلم لا يقضي على اربابه الاكثار
كنا نظن الجهل سفاك الدما لاكن تحقق في العلوم دمار
فكأن طور العلم علم اهله عملا به تستعبد الاحرار
فتنافسوا في غرسه وتنفسوا الـ صعداء لما اجتيحت الاثمار
فإذا استوت افعال ذي علم وذي جهل لنيل القصد عم العار
فإلى متى هذا التكالب بينهم؟ يابر والآراء فيك تحار
فمتى ترى تضع الوغى اوزارها فتطيب نفس ما لها اوزار

ما بال قومي

مابال قومي لم ينهض بهم عمل والناس كلهم بالعلم قد عملوا
تقاعدوا عن فنون نال غيرهم تحصيلها وأرى قومي لها غفلوا
لاكن رأيتهم وفي نحورهم كم سبحة وهم بسردها اشتغلوا
هذا له خلوة وذا بجلوته وذا بزاوية أخرى له خول
مافي الزوايا خبايا بينهم وجدت بل في الزوايا رزايا عند من عقلوا
تكاثرت في نواحي القطر وانتشرت على اختلاف شيوخ عندهم وصلوا
من كل ضامن اسرار لتابعه وكل فتح وانوار لها انتحلوا
لالا أوضح ماسنوا وما افترضوا من بعد ما اتضحت بالمصطفى السبل

لاكن أقول لكم ان الجمود على ... ما قد قبضتم عليه جله امل

من لي بأن تشعروا فتعملوا عملا ... قام الرسول به لعلكم تصلوا

فإن سلكتم على منهاج سنته ... فلا تمشى عليكم في الملاحيل

فالله قد شرع الدين الذي سلكته ... عليه قبلكم ناس له قبلوا

فلتتركوا مادها لم في عقائدكم ... فى اعتقادكم ان تشعروا اخلل

لا تفرطوا في الذي انتحلتموه هدى ... فما هدى غير ما جاءت به الرسل

ولتعلموا أن دين الله تم فلم ... يدع مشرعه للناس ما فعلوا

فليت كل الشيوخ أرشدوا الكتا ... ب الله والسنة التى بها اشتغلوا

وليتهم شيدوا مدارسا بدلا ... عن الزوايا وقالوا اعلموا وسلوا

فالعلم اجمل وصف الشخص في زمن ... به تبصر (دون قومي) الدول

واها على مالهم في العلم من كسل ... وما رأيت سواهم مثلهم كسلوا

آه على مالهم قد ضاع ان دأبوا ... على اتكالهم والغير ما اتكلوا

آه على فضلهم قد اضمحل اذا ... لم ينهجوا انهج من بالعلم قد عملوا

فقد تقدم في بساط معرفة ... في عصرنا غيرهم في الناس واكتملوا

هيا بنا اهل هذا القطر فاعتمروا ... مدارس العلم فهي سوق من فضلوا

فالناس كلهم ارتقت معارفهم ... وحظكم منهم الاعجاب والجذل

هيا بنا اهل هذا القطر فاعتبروا ... بمن تأخر عصرهم وقد جهلوا





هذه صورتي نسجت عليها   مزقوة ادي مطارف الامال
قد بعثت الشباب فيها رسولا   يتحدى خوالد الاجيال
هاانا اقطف الحياة ولاكن   يقطف الموت يانع الاجال
انما عنصر البقاء سراب   يتراءى بقيعة من زوال

عبد الاحد الكتاني

هيابنا اهل هذا القطر فاقتطفوا — زهر العلوم وحرضوا الالى غفلوا

هيابنا اهل هذا القطر فاتحدوا — بالقلب واشتغلوا بالعلم واحتفلوا

بثوا لابنائكم ان الجهالة لا — يزال اصحابها للذل تحتمل

بثوا لابنائكم ان التكاسل لم — يفلح اخوه وكيف يفلح الكسل

بثوا لابنائكم ان البطالة لا — تاتي بخير وفيها الشر مكتمل

وزاحموا غيركم في العلم وانتهزوا — غنيمة الفرص التي بها تصلوا

فدولة العلم غذتكم بخالص الـ — ـبان الفنون فلا يقعد بكم كسل

وطالع السعد في ذا العصر ساعدكم — فلتعلموا واعملوا لا عاقكم ملل

ولتبذلوا النفس والنفيس في شرف — مخلد لبنيكم حيثما نزلوا

عبد الاحد الكتاني

ترجمتي

انا ربيب الطبيعة وحفيد الحدوث ، وحلقة من حلقات سلسلة القدموس الباقي ، ونفثة من نفثات الازل في روع الوجود الحي

رضيع النبوغ المغربي وكفيل الشمم العربي الصميم ، ووليد فاس وما أدراك ما فاس ، سرير سلطان الايمان ومنبر خطيب الذكاء الرائع .

وفيه تلقفني البخت الميمون بين احتفاظه لما طوحت بي يد الضرورة وفق ارادة الله المختارة الى مجاهل فضاء هذا الوجود .

فيه حملني البخت على عاتقه فوضعني ولا كن في حجر من ؟؟ في حجر الفضيلة ومهد الشرف والاخلاق وبين يدي العزة والكرامة

ولست أعني بهذه الكلمات غير ذلك الفرد الا كمل والمجلى الا كبر في العصر المشهود ، فإنه وحق الله يد عناية الله ، وإنه وحق الفضيلة والاخلاق حجر الفضيلة ومهد الاخلاق وانه وايم الكرامة والعزة روح الكرامة والعزة والشرف ، بل انه الصورة الجميلة التي برزت يد الفن الالاهي في ابداعها ظافرة في معرض صور الجمال ودمى السجايا ونظم العبقرية والتفوق .

وانه ابي وابو الفضائل وابو المزايا وابو العزمات وابو الاسعاد والاقبال سيدي المولى عبد الحي .

على فراشه فراش العفة والصون وبين دراعي وجبهة الاسد وتمائم الصمصامة الذكر وعصائبه وبين صدور الدفاتر التامكة ونحور المحابر النائهة وهداب المكتبة المتهدج وعرنين القلم الاشم وطي بسمات الحظوظ الصامتة ونسمات فراديس الفضل الناطق ونقرات قيتارة السرور الضاحك ، بين ذلك وطي هاته تمخضت

بي أم شريفة الفؤاد عصامية النفس كبيرة الامل .

تمخضت بي عن تسعة اشهر قرأت خلالها بلسان الطيرة كل سطور نوايا الحدثان وفتحت حيالها بإقليد الذكرى والعبرة كل رموز الخيور والشرور واغلاق السعد والنحس والغاز اليمن والشقاء

تسعة اشهر ويالها من أستاذ محنك ترعرع بازاله في ثغر الشفوف لقنني سر طلسم الحياة فما نسيته ولن أنساه .

ويالها من جندي بطل كان اول من تقدم لمصارعتي من جنود جيش الايام العرمرم فوعظني صراعه وأنذرني سوء وهول موقف الحياة

ويالها من طغراء لصحيفة العمر وعنوان لمشيئة القدر الحاكم فلقد كشرت لي عن ناب الحيلة والمكر وتكشفت امامي عن وجه المقاذعة والخداع وحدقت في بعيون أبصرت في انسانها شبح الوجود البائس وخيال الدهر المتجهم .

تلكم الرموز والالغاز ليست الا نبسة من شفة القضاء وكلمة من كلمات القدر الشائكة وذلكم الشبح ليس الا شبح الحياة التي أراني أصافحها بيد الحذر والتيقظ كما يصافح البريء خصمه الالد بين التملق والبصبصة وكما يفتر عن ابتسامات الحب

الخادع الكذاب ، تلك الابتسامات التي يشتم منها انف الحقيقة البارز ريح النفاق والمحاباة ، وتلكم الاغلاق ليست الا الحياة واغراض الحياة التى ملات سمعي بلغطها القاصف وجلبتها الرنانة وضوضاء اجوائها المضطربة .

نعم سمعت كل ذلك ولا كن ماطبق اصطكاكه كل منافذ القلب لاني غرير القلب ورأيت كل ذلك بعين البصيرة فما اقذى البصيرة عجاج شئونه المثار لان البصيرة لاتقـذى ولان مرآة الجديد لايصدأ لها شفوف ، ثم ماذا كان ؟ كان والله أني عرفت من بين تلك الاصداء صدى صوت الفضيلة ترمي باهاتها الحارة هدف الحظ المنكود . وانين الحقيقة تصوب زفراتها الجراحة نحو ترهات الاطماع والاغراض . وشهيق الحق المقدس يكفكف من شئون عينيه ما أجراه تامور القلب . فكأن الفضيلة لم تجد سلاحا ترد به هجوم الرذيلة غير تلك الاهات الحارة . وكأن الحقيقة عدمت كل نصير ورد، غير تلك الزفرات الداميات .

وكأن الحق عجم كنانته فلم يستمرئ غير ماء الشئون ولم يستنكه غير طعم النحيب . وان النحيب احيانا لهو سلوة موتورات الانفس وصيقل مرايا الارواح الصادئة .

تسعة اشهر وحبذا هي من نافذة أشرفت منها على معركة الحياة وثورات الاغراض وحروب النفس ، ولقد استفزني ناموس جاذبية الكفاح الى ولوج المعركة فها اناذا والجها ولا كن اعزل من كل سلاح غير السذاجة وواردها ولا كن عريانا عن كل لبوس سوى الفطرة .

وها انا ذا موجود ولا كن نثرة من الهباء على حبة من حبات سبحة الدهور .

وها انا ذا حي ولا كن ذرة من ذرات الفراغ على لج زاخر من بحر اللانهاية ، وأحر بتلك السبحة أن تنتثر وبذلك اللج أن تلتقمه فوهة العدم ، وبتينك الدرة والنثرة أن يتقمصا روح الفناء

وها انا ذا حامل القلم لاكتب الصفحة من تاريخ حياتي التي جهزت على خمس وعشرين عاما منها فماذا أقول عن هذه الخمسة والعشرين؟؟ وماذا عسى أن يملا بياض تلك الصحيفة ويسد خلة الحاجة الماسة الى تسطير الاعمال الطائلة إن كانت حياة المرء هي اعماله الطائلة؟؟

ذلك ما لعلني باخع نفسي على اثره وذلك ما أكله الى قلمي وإن قلمي ليودع تلك السنين الراحلة وقد عاطاها كاس تشكراته

الطافحة كما يستدبرها وقد استسرها حديث عتبه التزيه .
ويستقبل إن شاء الله خالص سرورالحياة الوافدة بكل مايكنه
من حنين وشوق .

وان قلمي ليعرف أن تلك الصحيفة قد أعوزه ما يملا به
بياضها من الاعمال . كما يعرف أني أخذت الشعر عن الخيال
وتلقيت الادب عن الطبيعة وطالعت علم الاحترام في دفتر الحياة
وسفر الجمال . وان الخيال والطبيعة والحياة ثلاثتها مخبوءة تحت
طي لسان سيدي الوالد شاخصة على عروش التقديس والاحترام
وسط ناديه الكريم . ذلك النادي الذي ان شئت قلت ربع العلم
ومغناه او جامعة الحكمة ومدرسة الادب وكلية المعمور . ذلك
أن صاحبه يستعرض صباح مساء آداب الشرق وافكار الغرب
فيسحلها بمسحل النقد والاختبار وتعرض لديه بضائع العقول
فيصطرف زائفها وترجى اليه كرائم الهمم فتجد لديه من الفؤاد
منجما خصيبا ومن الصدر مراحا رحيبا ومن العقل قوة ورزانة

اذاً أتشرف بان يكون سيدي الوالد مهبط وحي خيالي
في الشعر ومادة ادبي ان كان قرض الشعر ادبا لا لانه منبت روحي
وجسدي فحسب بل لانه مثقف عقلي ومؤدب روحي ومهذب

لساني وسائس نفسي ومعلم جهلي ايضا . فليس لاحد دونه علي من منة وما أجدني ناقصا عنه فإنه والله نتيجة ضعف قواي الاستعدادية وليس من نتيجة تربيتي في شيء .

تعلمت القرآن على جدي لامي ابي العلاء ادريس بن محمد بن طلحة الناسك المتبتل العابد المنعزل عن الخلق العالم المشارك مثال التقى والنزاهة حفظه الله ورعاه . وبعده لازمت كل دروس الاستاذ الامام الوالد الخاصة والعامة السفرية والحضرية تفسيرا وحديثا وفقها وغيرها وقرأت عبادة خليل على شيخ الجماعة بفاس ابي العباس احمد بن الخياط الذي أجازني بخطه ولفظه عام ١٣٤١ بعد أن سمعت عليه اوائل الصحيحين وغيرهما بلفظي . وقاضي فاس الاكبر ابي عبد الله بن رشيد العراقي . وغيرها على غيرهما كالاساتذة الاجلة القاضي المرحوم ابى فارس عبد العزيز بناني وابى محمد الفاطمي الشرادي رحمه الله . وابى العباس احمد بن المامون البلغيثي وابي محمد عبد السلام بن عمر العلوي وابي علي الحسين العراقي وابي محمد عبد الله الفضيلي وامثال هؤلاء الوجوه

وقرأت علمي العروض والقوافي على جدي المذكور ودروسا فيهما على القاضي الاستاذ الشهير ابي العباس احمد سكيرج حفظه الله

أما الشعر فلا مجال للاختيار مني في قوله ولا أقوله الا اذا انفجر به بركان العواطف من فؤادي فأجدني أتغنى به طواعية لضميري ومسايرة لنفسي ولما تجيش به هواجس الشعور في صدري فإذا كتبت منه قافية فلا أجليها الا مخضبة بدم العاطفة ولا أكاد ألفظها الا وألفظ معها سويداء القلب .

ليس ذاك الشعر ما تروونه ان هاذي قطع من كبدي

واذا مدحت صديقا فإنما أمدح الاخلاق في شخصه لاني وجدته يمت اليها بسبب او نسب .

ولولا خلال سنها الشعر مادرى بغاة العلى من اين توتى المكارم

ولانني أرى الجمال في كل شيء وأرى كل السعادة في جمال الحياة ، تلك التي أود أن أدخل حضيرتها من باب التفاؤل حتى أترك التشاؤم في الحياة للمعري وحده .

او رثيت آخر فالفضيلة أرثي لالانها بموته ماتت ولاكن لانها تستدعي كلما طاف بنا طائف موت أن نجدد لها رثاء جديدا

واني لاعرف أن من الأموات احياء خالدين ، ومن الاحياء امواتا هم احجى بالرثاء من كثير ولاكن الشاعر يبخل على هؤلاء بعبراته التي تسقي منابت القمال القاحلة وبشهقاته التى تصطك

منها آذان الموت وتبعث رفات الذكر من مضاجعه ابقاء عليهم وعلى حياتهم الميتة على عدمها المحض حتي لاتنشرهم الذكرى فيموتوا موتة أخرى .

ومختار الشعر عندي وهو القديم الموجود مع الشمس ما خدمه الجديد الموجود معها الآن وما خدمته الامم والاحزاب والافراد ، وخدم هو الحضارات واللغات والحقائق وسخر الفنون والآراء والحكم .

وانما لم أبعث لك ايها الصديق الذى لم تجمعني معه جامعة تعارف من مثال هذا المختار عندي لاني لم أخلقه بعد ، لاكني آمل من المناسبات اقبالا وقوة ومن القوة حرية تفكير ومن الحرية روحا جديدا أخدم به الشعر الجديد وأخطو اليه خطوات جديدة . كما آمل أن يكون هذا السفر الجميل مثال ذلك الشعر المختار الخالد الذي لم تعمل فيه عوامل الهوى ولا معاول الغرض .

فانثر علينا من عقود جمانه ايها العبقري الكريم فإننا واللغة والخلود عشاقه وملتقطوه .

الى شباب الجمعية المسلم بالقاهرة

مداليمين نصافح الاسكندرا ونحي فيك الهبرزي الحيدرا
واجل المحيا نستلمه إنه من نور رب العالمين تحدرا
إن الذي أفنى الخلائق غيبا أحيى الخلائق في يمينك حضرا
سوى الزمان ببردتيك مجسدا ودحا الخلود براحتيك مصورا
أشرقت والاسلام دجن شكه شمس اليقين اضاءة وتنورا
وغدوت والاحداث عنه كمينة منظار صدق في يديه مكبرا
تستنفر التاريخ من او كاره وتعيد في اعقابهن الاعصرا
فسكت حبل الشارداتـ مغارة وأسرت جند الحادثات الصيدرا
لما طلعت بحر وجهك ضيغما سجد الحطيم وكبرت أم القرى
وبنية الله العظيم بناؤه حنت اليك تعطفا وتشكرا
فكأنما هاروت في سحريك او سر العصا اوطب عيسى للورى
وكأنما كونت من طين الهدى بالمكرمات مزملا ومدثرا
الله قد أعطاك اقليد النهى فافتح ومد لك اليمين فعفرا
وأثار من كنس الثناء ظباءه اصطد فكل الصيد في جوف الفرا

شكرا شباب النيل يخترق الفضا ويحثحث الاسناد نحوك والسرا
وتحية [illegible] الجلال حقيقة فيها ورق لها التعطف جوهرا

بالصدق قدمشق الوفاء حروفها وتعهد الاخلاص منه الاسطرا
جل الخلود سميرها ببقائه ان البقاء حديث من لن يقبرا

للدين في صدر الحياة سريرة يجري على يدها النبوغ اذا جرى
وحياة دين كنت انت ضميره أخلق بسر نبوغها أن يظهرا
وجلال شعب انت راية فتحه أجدر براية فتحه أن تنصرا
ان كان فكر الشرق مصدر مجده فلطالما للفكر كنت المصدرا
او كنت للاخلاق اجمل دمية فاليوم للاخلاق صرت المسورا
جردت قرضاب اليقين كأنما افرنده خمر الحجا متقطرا
شذرت حزب الخائنين منظما ونظمت حزب المخلصين مشذرا
قدجندر الاسلام صفحة مجده بالحزم منك فنعم ماقدجندرا
حرم الغرير شعوره بحياته وغدوت في عين الشعور المحجرا
فمثل الافكار انت فمثلن ومصور العزمات انت فصورا

في ذمة الاسلام ما ذللته صعبا وما عرفته متنكرا
والحر بالتاريخ اربح متجرا والحق بالاسلام امنع معشرا
واعز بالدستور في ايامه واجل بالشورى تراثا مدخرا
ولضئضئي الاسلام منه نسبة قد وثقت وتضامن قد وثرا

لوغامطوا مزن الحيا ماغو مطت		او انكروا شمس الضحي ما انكرا
ماذا يراه (زويمر) ويقوله		وزويمر كان العيي الاشترا
ولقد تسربل بالغواية رثة		وتوشح الجهل المركب اسمرا
ملك البذاء لسانه فأذاله		والضغن سخر قلبه فتسخرا

لله في التوحيد عين ثرة		سقت العقول ثقافة وتنورا
نبعت بكف للمسيح جداولا		وتفجرت في كف احمد ابحرا
قذفت لنا تيهور علم زاخرا		وتكشفت عن نور هدي ازخرا
فغدا هشيم الشرك اجرد قاحلا		وربيع حقل الدين غضاً اخضرا

رب الورى ما التاث عنه (محمد)		حتي تقمص روحه وتدثرا
حفظ المصلى والبنية سيفه		ورعي الشعيرة واسترم المشعرا
فبني وقد فرع التمدن محولا		بكريمة الدين المقدس معصرا
وهو الذي قاد العقول كبيرة		وتسنم الوحي المصدق اكبرا
ما زال يبتكر الحياة جديدة		حتي لقد ولد الخلود فعمرا
وتعهد الاحكام حتى أنجبت		والدين والقانون حتى أثمرا
الخلد كان نصيب خالد دينه		والحق كان صبيره المستمطرا

أحمد قد طاب ذكرك موردا … حتى تردد في فمي وتكررا

أكرم بوجهك للمزايا قبلة … أعظم بخيمك للسجايا منظرا

الله راض لك الجلالة مركبا … فاركب وشاطرك المودة فاشكرا

ولقد ركبت فما الغيرك مركب … وسريت حتى ما لغيرك من سرى

فوطئت من عفر العناية عنبرا … ونشقت من روح الهداية اذفرا

وشكرت حتى إن غيرك شاكرا … قد حدثته النفس أن لا يشكرا

لم تحلب الشاب الحلوب وانما … حلبت يداك من الزمان الاشطرا

فدريت ما الاملاك لما تدره … ونظرت للزرقاء ما لم تنظرا

أدبت بالقلم العليم المعتدي … وهديت بالذكر الحكيم الغضفرا

أم القرى بك أصبحت أم الدنا … ومؤدب المعمور والمستنفرا

ما أجدر الدين الذي علمته … للعلم ذاتا والحضارة مظهرا

واحق نجرك للاثير ارمة … والدهر روحا والهيولى عنصرا

واجل روحك للخلافة مشهدا … والملك مجلى والنبوءة محضرا

أشكو اليك ابا البتول عصابة … يتعورون الذم فيك تعورا

من كل اجفيل الحجا مستحسر … يتقيل الاجفيل والمستحسرا

هم ناوشوك فناوشوا في غيله … الضرغم ابن الضيغمي الاكبرا

تخذوا حديد الرعب منك مغافرا — وتخذت عين جلال ربك مغفرا

جرد رسول الله عزمتك التي — قد جللت كسرى وشفت قيصرا
لن يعدم الاسلام عزم شبيبة — يذر الاثم من العزائم اعفرا
ينضو جريرا او يسل فرزدقا — يرمي بقس او يجرد عنترا
او يصقل العزمات حتى يختفي — هزهازحمزة في شجاعة حيدرا
كانا وصحبك للسلام ربيئة — كبرى وللاصلاح ردءا اكبرا
الناهلين من النبوغ نميره — القاطفين من البيان العبهرا
الناظمين من الكتاب جمانه — الناثرين من الحديث الجوهرا
والرافعين على القنا فصحاهم — لما أبت غير العروبة منبرا
طلعت هلالا واستوت قمرية — ورنت غزالا وابتأرت جؤذرا
نشرت لنا صحف الحياة وانما — صحف الحياة خليقة أن تنشرا
بنت المنابر شاخصات والمحا — بر مغضيات والمزابر خزرا
فتر فلت ترفيل من ركب الثنا — والذكر حيا والشكور مشهرا
في جبهة التاريخ منها ميسم — نقشت يد الايام فيه اسطرا
كلمات حمد لاتني مقروءة — وتشكرا لايأتلي أن يذكرا

أبني الجدود خواقنا والامها — ت عقائلا والتبعية معشرا
والمشرفية شرة والسمهر — ية مرة والهندواني اخزرا

نجوا دم التبشير من شريانه ... حتى نرى ذاك النجيع الاحمرا
ودم أضاعت عزه بنت الخنا ... سرعان ما يهريقه شبل الشرا
فمتى أروي منه غلة مزبري ... وأدوس ذياك المحيا المزدرا
في الشرق ما أدرى الشعوب وفاؤه ... والغرب ما أعيا الزمان وحيرا

هيا بنا للمجد نحمل عرشه ... والدين نخفر حوضه والكوثرا
اخلاقنا اعراضنا فلنصقلن ... اخلاقنا بالدين كيما تطهرا
ما ضائر عرض اليراع نحافة ... ماعرضنا دام السمين الغندرا
كلا وليس بمدقع بيت العلى ... فقر اذا ما العلم فينا أعقرا
فلنتخذ قس الضمير خطيبنا ... ولنجعل (الفتح) المبين المنبرا
في[الفتح] عندالله خير مشيئة ... والله يفعل ما يشاء وما يرى

في معهد الدروس العليا بالرباط

صدق العلم للحقيقة وعدا ... عقدته يد العدالة عقـدا
انما العلم آية الصدق تتلى ... ومثال الكمال بالحق يحدا
ايها العالمون دونكم العلـ ... ـم حريا بالحمد أن يستبـدا
أحر بالعلم أن تكونوا كما شا ... ءه نحسا وما يشاؤه سعدا
شاء قبلا وبيس ما شاء قبلا ... شاء بعدا ونعم ما شاء بعدا

حكم العلم أن تكونوا فكونوا — مثل ما شاء حاكما مستبدا
طالما سامنا التأخر لما — نقص الطالبوه جدا وكدا
فرأينا لواءه ناكص النصـ — ـر وتياره يقل رويدا
والذي أعوز البرية فيه — افتراق هوى بنا وتردى
فرتعنا بمرتع الجهل دهرا — ونكثنا عهد الحقيقة عهدا
ضرب الخلف في فساح رحاب الـ — ـفكر منا نطاقه وتعدى
ان من يحسب السخافة علما — يحسب العلقم المقير شهدا
علم الله والنبيئون عنه — ان جهل الفتى من الجرب اعدى
وحياة الشعوب بالعلم والجهـ — ـل اليها من المنية اهدى
أحر بالعلم أن يكون حياة — انما العلم بالحياة لابدا

ايها الناشئون ذودوا حماكم — نعم ذود الحمي من الجهل ذودا
نعم مجد الجدود علمهم الديـ — ـن نزيها عن السفاسف مجدا
هكذا العلم شاء أن يتدانى الـ — ـمتناءي فكرا ودينا وودا
فحياض القلوب اخصب مرعى — ورياض الشعور أزهر وردا
فاقطفوه لتنشقوه ذكيا — وابذروا الود تحصدوا العيش رغدا
كتب الرغد للذين أقاموا — خطه المستقيم زجرا ومدا
إن روح الحياة ليس نديا — انما العلم بالتعلم يندا

وجدير اذا المعارف شاءت   أن يطير الجماد جمعا ووحدا
ويلين الحديد لليد لينـا   لم يلنه الفؤاد للحق صلدا
ا يغوص الوحيد في ثبج البحـ   ـر يرى الغور من فجاجه نجدا
صور تحفظ الجسوم ولفظ   يستوي الهم فيه قربا وبعدا
عصر نور كيوم جنة عـدن   سار لطفا وساغ صدرا ووردا
أشرق السلم في الشعوب وكان الـ   ـحرب نجما بأفقها فتردى
وخراب الديار حيا فلما   نزلت آية الحضارة اودى
هكذا هكذا الحضارة أضحت   معرضا للحياة اخـذا وردا
هي ذات الجلال والروح للكو   ن وعين الحياة بل هي اجدى
هي سحر الجمال والنور للحـ   ـب ونار الهوى سلاما وبردا
وبريد الى السلام وما أد   راك ما ذلك السلام المفدى
سلم الدين منبر الحق دستـو   ر المعالي وجنة الخلد قصدا
مبدأ السير في عراص الترقي   سدرة المنتهى لمن يتصدى
شاهد العدل للذي يتنبا   آية القهر للذي يتحـدي
هو دأماء هذه الارض رفدا   وغمام الربيع او هو اندي

تتبدي مناجم الارض بالعلـ   ـم وما إن بغيره تتبدي
ويريك الحقائق العلم نزرا   فتري المعجزات ايدا وعدا

وتريَ الدهر باسم الثغر طلقا   قد تردي من الجمال لبردا
وتري الملك مالك الملك مولى   وتري الدهر خادم الملك عبدا
وتري التخت مائس العطف دلا   وتري الدست فاتر الطرف ميدا
وتري مفرق المليك هلالا   وتري التاج كالغزالة فدا
رب وانصر (محمدا) وأدمه   ملك العصر والأمير المفدي
أدم الصدر نائه الصدر دوما   باذخ الامر شامخ الشأن طودا
لنري الحكم عادلا وذوي الحـ   ـكم أباة لذي الكريهة أسدا
ونري اعين الفضيلة سكري   طافحات الى المقادير حمدا

ايها العالمون جاءكم الحـ   ـب رسولا من القلوب مجدا
انما الحب قصد من عجز الدهـ   ـر له أن يبلغ الشكر قصدا
وكذا الحب قطعة من فؤاد   استحالت من الضياء فرندا
إن نورا علي الضمير مطلا   لقمين الى الحكومة يهدي
قد قدحتم الى الحقائق زندا   وبنيتم بين الخفاء لسدا
جهزت منكم العزيمة للجهـ   ـل من النبل والذكاء لجندا
فأرته الخفات صبرا ومدت   بيديها سرادق الامن مدا
ها كم اليوم يابني اليوم ها كم   سلب العلم عائدا مستردا
سلب إنه الخلود وعنه   أخر الدهر عهده المستجدا





الحسن الداودي

مثل ما ياخذ الامام (ابو السعـ ـد) بقاء مدي الحياة وخلدا
وسلام عليكم وعلينـا ايها السامعون ممسي ومغدى

الحسن الداودي

تاريخ حياتي

ولدت بفاس في شهر ذي الحجة سنة ١٣١٧ هـ

اسمي الحسن بن بناصر بن الحاج الداودي التلمساني الحسني هاجر جدي برد الله ثراه فيمن هاجر من مدينة تلمسان الى فاس وهو في حدود الكهولة فقضى بقية حياته مشتغلا بنشر العلم والاقراء بكلية القرويين الى أن وافاه الاجل المحتوم سنة ١٢٧١ هجرية وخلف ولدا اصغرهم سيدي الوالد رحمه الله فشب واكتهل على المبادئ الشريفة التى تلقاها من والده الى أن أصيب بسكتة دماغية ذهبت بحياته في حجة عام ١٣١٩ هـ

مات والدي ولي من العمر سنتان فكفلني عمي سيدي الحبيب واعتنى بتربيتي كسائر اخوتي ولما بلغت السادسة من عمري أدخلني المكتب وكان خير خلف لخير سلف ولاكن تجري الرياح بما

لاتشتهي السفن فإنه أصيب كذلك بداء السكتة الذي أودي بحياة والدي فقضى نحبه في اوائل شوال سنة ١٣٢٥ هـ ولم يبق من عائلتي من يكفلني غير ابن عمي الموجود الآن فاعتنى بشأني وبذل جهد المستطاع في تربيتي حتى حفظت القرآن عن ظاهر قلب بقراءة نافع وسني يتراوح بين ١٢ و ١٣ سنة فوليت وجهتي شطر علم التجويد فحصلت منه على اوفر نصيب ولم أفارق المكتب حتى حفظت القرآن برواية البصري .

وفي سنة ١٣٣٥ وجهني ابن عمي لكلية القرويين فأخذت عن كثير من اساطين العلم والعرفان كرئيس المجلس العلمي العلامة الكبير الشريف ابي العباس سيدي احمد بن الجيلاني الامغاري والعلامة الاكبر المحدث المفسر وزير المعارف الاسلامية ابي عبد الله سيدي محمد الحجوي الثعالبي الجعفري والشريف العلامة الدراكة ابي محمد مولاي عبد الله العلوي الفضيلي والعلامة الورع ابي عبد الله سيدي محمد الراضي السناني والشريف العلامة النوازلي الاديب قاضي دائرة ورغة صديقي الحميم ابي ابراهيم مولاي اسماعيل بن المامون الإدريسي والفقيه العلامة النحوي ابي الفضل سيدي عبد السلام السرغيني المدرس الاول بالمدرسة الثانوية الادريسية

والفقيه العلامة الاديب قاضي الجديدة ابي العباس سيدي احمد سكيرج والشريف العلامة الزاهد ابي العلاء مولاي ادريس الوزاني امام المدرسة العنانية والشريف العلامة ابي العلاء مولاي ادريس بن علي العلوي حياهم الله وبياهم وإني ما زلت لحد الآن آخذ الفقه على الفقيهين سيدي عبد السلام السرغيني وسيدي محمد الراضي السناني المذكورين .

وفي شوال سنة ١٣٣٩ طلبني قيم المدرسة الاهلية بالديوان بصفة مدرس للعربية فلبيت طلبه ولم آل جهدا فيما عهد به الي فكان نجاحي في ذلك عظيما وفي اكتبر سنة ١٩٢٢ طلبني وزير العلوم والمعارف حفظه الله بصفة مدرس للعربية والفقه والتوحيد والادب بالمدرسة العربية الفرنسوية بالعدوة وفي فاتح مارس لسنة ١٩٢٥ سعي في ترقيتي لمدرسة ابناء الاعيان الفاسية واني الآن بها الى ان يحكم الله بما يريد .

— شاعريتي —

كنت وانا بالمكتب أجدني ميالا للشعر وقد قلت حينذاك البيت والبيتين ولما فارقت المكتب ساعدني الحظ بصداقة الصديق الحميم العلامة الاديب سيدي محمد البكاري قبل مبارحة

الديار الفاسية لوظيف العضوية بالمحكمة العليا بالرباط فساعدني مساعدة تامة وأمدني بمعلومات ادبية جمة وكنت أنشده قطعا من شعري فكان يستجودها على ما فيها فيقوي عزمي على الزيادة الا انه كان حفظه الله يقترح علي حفظ شعر فحول البلاغة كأبي الطيب وابي تمام والبحتري والاكثار من مطالعة شعر شعراء العصر الحاضر كحافظ وشوقي والرصافي وجميل الزهاوي فملات حافظتي من شعر اولائك وردت طرفي فيما دبجته يراعة هؤلاء فأخذت ملكة شاعريتي تنمو نموا خفيفا وهي لحد الآن لم تبلغ درجة الكمال .

قلت معاتبا صديقي الحميم النابغة الاديب المتفنن سيدي محمد المهدي الحجوي نجل سعادة وزير المعارف :

ذكرى الحبيب

وفا الاحبة ان وفى به الزمن — اجل ما يبتغي الفتى الجوى الشجن

حسن الوفاء مع البعاد مفخرة — والحر عند الثوي بحفظه قمن

إن الصداقة مهما كان مبلغها — اقوي واعظم عند البين تمتحن

إن الصداقة انواع وامثلها ... صداقة لم يمازج صفوها درن
وذاك مبنى ولاء بيننا انصرمت ... عنه السنون وما ان مسه دخن
إني مقيم على العهد القديم وهل ... محض الاخاء يعتريه بالنوى وهن
والعهد ان حلي من فؤادكم ... لم يستطع فتحه خدن ولا سكن
فراعني ان غدا ملهى الجمال وما ... عندي لارجاعه من البها ثمن
يا أيها المبتغي بعدي اخامقة ... ما كل حب لكم فيمن أرى حسن
الاديب سلا السمح السري ابا ... زيد فتى العلم ذاك الشاعر الذهن ١
يا أيها الندب سارع ما استطعت الى ... اصلاح ما كاد منه يفصم القرن
لا قدر الله تلك قولة صدرت ... عن غير قصد وقد يستبلد الفطن
وامسك بناصرة الود النقي وان ... تجاوز الحد في انتقامه الزمن
وارع الولاء كما عهدت عن كثب ... وان أبيت فإني في الهجا لسن

عذراء فاس

حليف السقم ذو جفن مسهد ... كثير لومي والصبر ينفد
أسير هوى فتاة ذات ظرف ... لطلعتها سراة القوم سجد
صبا قلبي اليها مذ رآها ... تجلت في سماء الحسن فرقد
وكنت اخال قلبي حين تدنو الـ ... ـقلوب من الهوي عن ذاك ابعد

---

(١) هو الفاضل الاديب صديقي عبدالرحمن حجي

ولاكن خانني وانصاع لما ... رأي سيف النواظر فيه يغمد

وقدا كالقنا او غصن بان ... اذا مر النسيم به تأود

فقالت ان يدوم الوصل لاكن ... متى أوفت ذوات الخدر بالعهد !

فلما أيقنت اني لديها ... اسير طوحت بي حيث أفقد

فوا شوقي الى عذراء فاس ... عسى نار الجوى تخبو وتخمد

فما اعتدت النوى قبلا فأرضى ... به و (لكل مرء ما تعود)

ويا ويحي لقد امسى بقلبي ... نفوذ للصبابة ليس يجحد

وهد مني القوي لاكن وجدي ... أراه كل آونة يجدد

وماذا يبتغي اللاحون مني ... فشأني في الهوي لغز معقد

لماذا ينكرون علي شأني ... وما في الحب امر ليس يحمد

الا ياأيها اللاحي أقلني ... قوارصك التي تملي وتسرد

ودع من كان حرا ذا اعتزاز ... باغلال الهوي يمسى مصفد

فليس بنائل مني مراما ... يناقض ما به ذو الحب يسعد

فلي في شرعة الحب اجتهاد ... كما لابي حنيفة او لاحمد !

وليس بضائري منك اعتساف ... لاني مخلص والله يشهد

الغرام الصحيح

ضل من ينصب الجمال شراكا ... يتجري به القلوب الشجية

ليس حسنا يروق كل محب | ان ترى مشرق المحيا بهية
فاختلاف الاذواق في الحسن كفؤ | لاختلاف العوائد القومية
ذاك يهوي من الحسان الاعاريـ | ـب وذا تستميله الكسروية
فرقة تبتغي الجمال طبيعيـ | ـيا واخرى تروقها التطرية
وفريق يشجيه صوت هزار | وهو يشدو بنغمة قرطبية
وانا لا يروقني غير فتيا | ن لهم خدمة العلوم سجية
لبسوا خشية التطرف درعا | سردتة يد الكتاب العلية
وأضافوا الى مقدس علم | عربي معارفا عصرية
لم يسقهم نزق الشباب الى ما | يصم المرء من فعال دنية
يتبارون في اقتناء المعالي | يا رعي الله تلكم الاريحية
خلق كامل تجنب ما لا | تقتضيه الشهامة العربية
بأولاء الكرام يحسن وجدي | لا بسلمى ولا بدعد ومية
لا ابالي ان لم يكن ثم حسن | رائع للقلوب ذو جاذبية
لست أرنو الى الظواهر حتى | تتجلى الحقائق الباطنية

وقلت لما قامت الامة الفاسية ضد بدع الافراح والمئاتم التي صارت عبئا ثقيلا على كواهلها :

أرى كل شعب هب يستسهل الصعبا | وجرد سيف الحزم واطرح العجبا

أرى كل شعب هب من سنة الونى   بقلب قوي العزم لايعرف الرعبا

أرى أمما من بعد أن عسفت بها   جهالاتها بالعلم قد شغفت حبا

أرى أمما أحيت معالم مجدها   وان قام داعي الرشد كلهم لبي

وما لي من ابناء قومي لاأري   فتى قام للاصلاح يستنهض الشعبا

ألم يان أن نسعى لاصلاح شأننا   فقد مر حين لم تدع شمسنا الغربا

الى م نجاري ذا الثراء تنافسا   ولسنا لغير الاغنياء نري الغلبا

فناتي عن ضعف فعالا منيعة   ونرقى على عجزبنا مرتقى صعبا

نبذر في سبل العوائد ثروة   ولايلبث التبذير أن يفرغ الجيبا

ونعلم أن الجهل عار وحطة   لقدر الفتى لاكن نراه لنا تربا

بني المغرب الاقصى انشطوا من عقالكم   وفكوا قيودا أوسعت شعبكم ثلبا

وقوموا بنشر العلم بين شبيبة   عقولهم صارت لهذي الونى نهبا

قد اتخذوا دار الجهالة مسكنا   وغيرهم بالعلم فارقها وثبا

فهذا لواء العلم يخفق داعيا   لاعزازه خوف السقوط فتي ندبا

واي لواء لايقوم برعيه   ليوث الوغى لايامن النهب والغصبا

ويا ايها المثرون ان ضعافكم   شهرتم عليهم من عوائدكم حربا

ولو أن للاحسان سوقا دعاكم   لكان جواب السائلين به سلبا

أجيبوا نداء الجانحين لسلمكم   فإن سبيل السلم محمودة العقبى





عبد المالك البلغيثي

عبد المالك البلغيثي

– ترجمتي –

ولدت بفاس سنة ١٣٢٢ هـ وبها نشأت وقرأت الكتاب العزيز على اساتذة اجلة ثم لما ولي والدي رعاه الله عضوية مجلس الاستيناف بعاصمة الرباط أصحبني معه فأتممته هناك ثم لما ولي خطة القضاء بآنفا سنة ١٣٣٣ أدخلني مدرسة ابناء الاعيان وبها قرأت على من كان بها من الاساتذة الفضلاء شيئا من العربية واللغة الافرنسية والحساب والجغرافيا ثم لما رجع والدي لفاس تحولت معه وتلقيت منه دروسا في مواضيع مختلفة ثم عاد لعضويته بعاصمة الرباط فمكثت مدة الاقامة بتلك العاصمة أحضر مجالس السادات الاعلام وأقتطف من رياض معلوماتهم ما تشتهيه الاعين وتلذه الارواح فقرأت على الفقيه العلامة المحدث الشريف سيدي المدني بن الحسني الرباطي فنونا ادبية وعلى الاخص بعض معلقات العرب كما قرأت عليه مختصر ابي الضياء خليل وتحفة ابن عاصم وخلاصة ابن مالك وعلى الفقيه العلامة المحقق الأديب سيدي محمد السايح الرباطي قافية ابن الونان بشرحه كما قرأت على غيرهما من علماء الحضرة الرباطية وانتفعت بهم واغتنمت صالح ادعيتهم

وفر الله جمعهم ثم إن الوالد رعاه الله انتقل لمكناسة الزيتون سنة ١٣٤١ متقلدا خطة القضاء بها فتحولت معه لهـا واشتغلت بالقراءة عليه منقولا ومعقولا وحديثا وغير ذلك وحضرت بها بالمدرسة الثانوية وقرأت على اساتذتها ما أمكنني تحصيله من الحساب والتصوير ومبادي علومها العصرية ثم انتقلنا لفاس سنة ١٣٤٣ وبها قرأت على مولانا الوالد الصحيحين والشفا والاصول والنحو وغير ذلك كمختصر خليل والمنطق والسعد وفنونا من الادب ثم قرأت على ابن عمنا الشريف العلامة المحدث مولانا عبد السلام بن عمر مختصر خليل وبعضا من همزية الامام البوصيري وعلى الفقيه العلامة المشارك شيخ الاسلام الشريف سيدي احمد بن الخياط رحمه الله وعلى العلامة المحدث سيدي الفاطمي الشرادي رحمه الله وغيرهم من علماء الكلية القروية كالمنعم العلامة المحقق سيدي محمد بناني وعلى الشريف العلامة مولاي عبد الله بن ادريس العلوي الشهير بالفضيلي وعلى الفقيه المدرس سيدي محمد (فتحا) بن الكبير بن الحاج وعلى الفقيه العلامة الفلكي الشهير الشريف سيدي محمد (فتحا) العلمي كمية وافرة من علم التوقيت وعلم الهيئة وعلم التعديل والحساب وكان كثير المساعدة معنا رغما على ماهو

منوط به من الاشغال حتى إن جل هذه الدروس تلقيناها منه بمنزله أطال الله بقاءه هذه ترجمة حياتي منذ خرجت للوجود الى يوم ٥ محرم عام ١٣٤٥ .

ثم إني منذ فرقت بين الشمال واليمين وانا أصبو الى الادب واهله حتي اني جمعت كمية وافرة من أدباء المغرب للقرن الرابع عشر ضمنتهم في تاليف سميته المنار ولا زال تحت يد التنقيح وعن قريب يصدر بحول الله كما أني شارع الآن في شرح مختصر الافاردة ذلك المختصر العجيب الذي تحق معرفته على كل اديب ولي ديوان شعر صغير وشرح على قافية ابن الونان مقتصرا فيه على حل المفردات الغريبة .

حب الوطن من الايمان

خدمة الاوطان من خير العمل	فهي كالقوت فما عنه بدل
حبه امر علينـا واجب	كم بقوم لذرى العز وصل
إن ينله الدهر يوما نكبا	فاسع في انقاذه فهو الامل
فهو ظرف لك والظرف غدا	لزمان ومكان محتمـل

كل ما حل به من نصب ... بك قد حف وما عنك عدل
كيف ترضى أن ترى الذل به ... قد أعانته جيوش من وجل
كيف ترضى أن ترى الجهل به ... ضاربا اطنابه حتى شمل
وغدا الصمت عليه حكما ... كلما عن لديه ما ذهل
يالقومي من صروف قدقضت ... بحياة الشعب في ذل حصل
سجلت أن لايرى في شرف ... او يرى موجب رشد قد كمل
أبني الاوطان هلا تنهضوا ... لكي ناسوا ما اذا زاد قتل
عجبا منا وفينا مبلغ ... وافر وهو حميم للكسل
لو جعلنا الفكر فكرا واحدا ... وغدا الكل اذا قال فعل
وضربنا الصفح عن اغراضنا ... وبجيش الصبر حاربنا الملل
وجعلنا الود فينا سببا ... ما عرانا في نجاح من خلل
ما لنا ان قام فينا منهض ... تجد الكل بلوم قد حمل
هل تساوى معجم مع مهمل ... ذاك قد زاد وهذاك اقل
حبه حتم علينا واجب ... مع تعضيد وتحبيذ العمل
كي نرى الغير به مقتديا ... ونري الجهل علينا قد رحل
بعضنا يسعى لادراك العلى ... وعليه البعض الاسباب فصل
كيف نرجو العيش في طي الهنا ... واتحاد القول منا قد أفل

قد جمانا الصمت وزدا كما   همنا امر وخطب قد نزل
واختلاف القول فينا سنة   كيف نرجو لرقي من امل
وكؤوس اليأس فينا ملئت   فشربنا عللا بعد نهل
لانؤيس طامعا في امل   ربما نال علاء من سفل
جد في الامر فما من احد   جد الا نال ما عنه سأل
راقنا العيش بذل وحلا   اذ نرى الآن بحلي وحلل
موتنا عزا حياة ابدا   وحياة الذل موت بالشلل
هكذا الجهل علينا قد قضى   وعيون الرشد منا قد سمل
ما يرى الجهل أناسا ونما   فيهم الا أتاهم بالاجل
حاربوا الجهل والا تفعلوا   فايقنوا بالذل ما بين الدول

رثاء سعد زغلول (١)

إن غاب سعد هل يروق وجود   فالقول دون وجوده مردود
أوما سمعت مقالة من عارف   قلم البليغ بغير (سعد) عود
لاتعجبوا لغروبه في مشرق   فالكل للاصل الاصيل يعود
ذهب الهنا وأتى العنا فكأننا   بمصاب (سعد) في العباد ثمود
يامصر لو تدري اسانا تدري   كيف العيون على العيون تجود

(١) تليت في حفلة كبرى بلندن لتابين سعد ونشرتها جريدة البلاغ المصرية اذ ذاك

إن فاض نيلك مرة فلنيلنا ... بعيوننا لايعتريه جمود
عظم المصاب على الزعيم وخير من ... لم يحكه في عصرنا موجود
ما فضل سعد في الوري الا كمن ... بالنفس نحو مواطنيه يجود
(سعد) وما أدراك ما (سعد) له ... كل القلوب منازل وعبيد
[سعد] الذي ملا الجبان شجاعة ... حتي كأنه في الرهان جنود
[سعد] الذي رد الشباب لشعبه ... وأراهم كيف الشباب يعود
[سعد] الذي قلب اليراع مهندا ... فاختط آيا ما لها تفنيد
[سعد] الذي بلسانه وجنانه ... وبنانه عن مصر كان يذود
فغدت به غيداء بعد مشيبها ... والشيب عار في النسا معهود
فأتت بكل محنك ومهذب ... ومدافع للذل ليس يريد
وبكل قرم لايطاق طعانه ... وبكل شهم علمه ممدود
وبكل ذي شعر كأن قريضه ... درر مرصعة حواها الجيد
لم يجهلوا قدر الزعيم لانه ... روح الحياة وهم بذاك شهود
شرف الفتى يبدو بفقد حياته ... وزعيمنا مذ كان وهو يزيد
ما دان قط لمن يريه تبسما ... وبذاك تفترس الرجال أسود
همم على أفق الثريا حلقت ... ما ردها عما تروم وعيد

ياسعد غبت وفيك كل مزية ... لم تغن عنك لدى الدفاع وفود

ياسعد غبت وفيك كل هداية | لم تغن عنك منازل وسعود
ما غبت عنا لا ولا غادرتنا | انت المقيم وكلنا مفقود
صنت البنين مهذبا ومؤدبا | فدعتك للنعمى لذاك جدود
ياسعد هام بك الزمان واهله | وبكى لفقدك شيخهم ووليد
كنت الدليل على السعادة والهنا | كنت الدنا والشخص منك وحيد
كنت الفصيح خطابة ويراعة | تفري الرؤوس وما الديك حذيد
كنت المطاع بقوله في قومه | والقول قولك ما لديه عنيد
كنت الممثل للمكارم والعلى | ومكارم الاخلاق فيك عهود
أيهون في الآذان قول مخبر | سعد الذي هو روحنا ملحود

يامصر حق لك البكاء على الذي | لم يغن عنه طارف وتليد
ان تحزني لمصابه فلتفخري | بجميع ما قد سنه المفقود
وبكونه لم يمض الا تاركا | من بعده خلفا بهم ستسود
قوم بهم للدين اية نهضة | وبهم غدا لذوي الضلال صدود
قوم بهم يحيى السلام واهله | وعليه تخفق بالفخار بنود
قوم بهم لذوي التأخر غيرة | تنبيهم ان النهوض سديد
قوم بهم نزل الشعور مخيما | فأراهم كيف الاسود تصيد

يامصر ان الغرب قام مشاركا ... لك في الاسي والله عنه شهيد
قدما يمت اليك بالود الذي ... لايعتريه مدى الزمان خمود
واليوم زاد وقد أجاد بفعله ... وغدا يحن اليك وهو بعيد
قد كان مشغوفا بسعدك هائما ... واليوم حزنه وافر ومديد
رزء به هدم السرور حصونه ... وجيوبه قد مزقت وخدود
رزء على ظهر البسيطة مفرد ... كادت تفتت من اساه كبود

يامصر صبرا فالبقا محدود ... والموت حتم ليس عنه محيد
كل علي ظهر المنية رائح ... سير بطيء مرة وشديد
ياسعد سر نحو الجنان منعما ... ومقامك الفردوس حيث تريد
حيث النبي واهله مع حزبه ... تجزى جزاء ما له تحديد
ولتبق مصر في البلاد رئيسة ... والتاج فوق اميرها معقود
والفكر حر واليراع مهند ... والقول ماض ما له ترديد
أرخ وفاة زعيم مصر قائلا ... (في شمسها) تاريخه معدود

١٣٤٦

علقتها بنت الف

مالي وحقك في نهج الهوي عمل ... ما همتي ابدا رسم ولا طلل

ولاشغفت بكاس من يدي رشإ ولاغدا لي في رشف اللما امل

ولا بكيت على حب نشا زمنا سيان عندي ان صدوا اوان وصلوا

ولاأعرت لاصوات الحدا أذنا ولا الى مطرب سارت به المثل

ساورت كل جميل في حداثته فلم يرقني تشبيب ولا غزل

فالحر من نفسه تصبو بفطرتها الى منيع بذاك الوصل لو يصل

قد كدت أقضي غراما في مزخرفة غيداء فيها العلى والعز والامل

عجزت عن وصفها اذ كنت أنظرها ولو نظرت تساوى العشق والخلل

علقتها بنت الف مالها شبه (١) في الحسن والوجه منها ناعم جدل

فكلما كبرت الا وزدت جوى وشفني العشق حتى كدت أنتقل

محرابها قبلة لكل ذي امل فأينما جئتها الا وتقتبل

كل يهاب بهاها اينما خطرت وامر مالكها في الخلق ممتثل

لاتعجبوا من غرامي في محاسنها بل فاعجبوا اللالى في غيرها هبلوا

ما هي الا دنانير تقوم بها حياة كل الذي يحفي وينتعل

حصل عليها ودع عنك الغرام فذا هو الغرام ولا كن للهوى سبل

تشطير ابيات قابوس

[قل للذي بصروف الدهر عيرنا] الدهر ليس سوى ماجره القدر

---

(١) يقصد بها ورقة الالف فرنك .

ان نالنا منه مكروه فلاعجب [هل عاند الدهر الا من له خطر]

[أما ترى البحر تعلو فوقه جيف] تكاد من نتنها الا كباد تنفطر

تلقي بساحله امواجه صدفا [وتستقر باقصى قعره الدرر]

[وفي السماء نجوم لاعداد لها] نأت ودقت فلايقوي لها النظر

لايعتريها أفول في مطالعها (وليس يكسف الا الشمس والقمر)



خـاتمـة

كان في حسباننا يوم عنّ لنا القيام بهـذا المشروع أن في امكاننا أن نصدر من هذا الكتاب مجموعا يضم بين دفتيه جميع شعرائنا وأن في مقدرتنا أن نبرزه في حلة قشيبة تروق مطالعيه فاذا بعقبات لم تكن تخطر لنابيال صارت تعترضنا واحدة فواحدة كادت توقفنا عن العمل وتصرفنا عن مواصلة الجهود لولا الثبات الذي نتخذه شعارا فمن ضن بعض الشعراء عن اجابتنا الى بطء بعضهم حتى نسقنا الكتاب وعرضناه للطبع فاضطررنا الى الحاقه في غير موضعه * الى عقبات أخر كأداء لا أرى داعيا لذكرها الآن

وقد كنا أعلنا في الخطاب العام الذي كان موجها الى المترجمين أننا نثبت التراجم التي يرسلونها الينا محررة باقلامهم * وذلك ما عقدنا عليه النية حينئذ لولا أن بعض الاعذار عارضتنا فاضطررنا الى اختصارها مرغمين * بيد أن هنالك افرادا قليلين ألزمونا الزاما أن نثبت كل تراجمهم فنزلنا عند آرائهم وأثبتناها دون زيادة او نقص ونحن نعلم ما في بعضها من المخالفة لخطتنا في الكتاب ومن الهفوات التي لاتخفى على الناقد البصير .

هذا وإن هناك طائفة أخري من شعراء قطرنا ينيفون علي الثلاثين لم نتمكن من تراجمهم واشعارهم * وسنبذل كل جهودنا

في الحصول عليها فنصدرها قريبا في جزء ثالث مع ما بقي لدينا من التراجم التى ضاق عنها هذا الجزء ونسأل الله سدادا وتوفيقا .

الخطأ والصواب

خطا	صواب	صفحة	سطر
ضواري	ضوار	٨	١٦
ويالشعر	وبالشعر	١٧	١٠
باشياقي	باشتياقي	٢٢	٢
جنه	جنة	٢٤	٢
بالخمريات	بالنسيب	٢٥	٣
فياباءي	في المحامد	٣٠	٣
مثل	حد	٣٠	١٢
تنضدد	تنضد	٣٢	٩
ينطن	ينطق	٥٥	١٦
شباب	شبابا	٦٦	٦
لانسمح	لاتسمح	٨٢	٢
لانستطيع	لاتستطيع	٨٢	٦
لامه	لامة	٨٢	١٤
خب	حب	١١٥	٦
جبة	جبه	١١٧	١
القومية	القوميه	١١٧	٢

(وهكذا باقي قوافي القصيدة)

فهرس الجزء الثاني



تمت اعادة طبع هذا الكتاب بمبادرة من وزارة الدولة
المكلفة بالشؤون الثقافية بمطابع فضالة ـ المحمدية ـ
في شهر صفر الخير 1400 (ديسمبر 1979)